من المظاهر الصّوتيّة للّهجات اليمانيّة في اللهجة العاميّة في جنوب الأردن

سيف الدين الفقراء

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة مؤتة
مؤتة، الأردن

الملخّص

هدف البحث إلى الكشف عن صلة بين العربيّة الدارجة في العصر الحديث في جنوب الأردن واللهجات اليمانيّة القديمة، وتفسير مجيء هذه الألفاظ على هذا النّحو في العربيّة المعاصرة.

درس البحث بعض المظاهر الصّوتيّة للهجة اليمانيّة القديمة التي رصدتها بعض المعاجم والمصادر اللغويّة، وأثرها في اللهجة المحليّة في الأردن في العصر الحديث للربط بينهما، من خلال استقصاء الأنماط اللغويّة والألفاظ التي نسبت إلى اللهجات اليمانيّة ممّا يدخل في المستوى الصّوتي، وبيان علاقتها باللهجات الدّارجة في العربيّة المعاصرة، بهدف تأصيل هذه اللهجات، وربطها باللهجات التراثيّة.

قام البحث بمحاولة تحديد اللهجات اليمانيّة في الدّرس اللغويّ، ودرس النقد اللغويّ الذي وجِّه إلى هذه اللهجة، ثمّ تتبّع البنى اللغويّة التي نسبت إلى اللهجات اليمانيّة -وبخاصة عند الخليل وابن دريد والحميري- وبيان ما زال ماثلاً منها في استعمال اللغة الدارجة في العصر الحديث، متّبعًا المنهج الوصفيّ في ذلك.

وخلص البحث إلى أنّ عمق الامتداد التاريخي وسعة المساحة الجغرافية شَكَّلا بيئة مشتركة للهجات ذات الأصول اليمانيّة.

الكلمات المفتاحية: تطور اللغة المنطوقة، العلاقات اللغويّة.

المقدمة

حظي موضوع اللهجات العربيّة القديمة والحديثة بدراسات ثرّة، تناولت مظاهرها الصّوتيّة والصّرفيّة والتركيبّة والدلاليّة، والناظر في اللهجات المعاصرة واجد فيها كثيرًا من الظّواهر اللغويّة التي يمكن أن تمتدّ بسبب إلى اللهجات القديمة، بل إنّنا نجد أحيانًا صورة كاملة للنمط اللهجي القديم ماثلاً في الاستعمال في عربيّة اليوم.

ولعلّ هذه الدّراسة تسعى إلى تأصيل بعض الظّواهر الصّوتيّة في اللهجات المعاصرة، من خلال ربطها باللهجات القديمة، وبخاصة اللهجات اليمانيّة التي وردت في مصادر اللغة ومعاجمها، وعلى النّحو الذي رصدته كتب اللغة والمعاجم، وما تناثر في بطون الكتب من مظاهر لهذه اللهجات. ولا يسعى الباحث إلى الفصل بين اللهجات الجنوبيّة والشماليّة، ولا إلى تناسي التداخل الكبير بين اللهجات، وإنّما يسعى إلى إبراز أثر اللهجات ذات الأصول اليمانيّة في عربيّة اليوم من خلال اللهجات المحليّة في جنوب الأردن.

لقد ركزت الدراسة على الجوانب الصّوتيّة فحسب؛ لأنّ الجوانب اللغويّة الأخرى ستكون ميدانًا لدراسات يعدّها الباحث، والهدف الرئيس من الدراسة ليس تحليل التطورات الصّوتيّة وتفسيرها وفق المنهج الحديث؛ لأن هذا الموضوع حظي بدراسات كثيرة من خلال القراءات القرآنية، ومن خلال الرسائل الجامعيّة، بل الهدف هو الكشف عن علاقة الظّواهر الصّوتيّة بين اللهجات القديمة والحديثة، أو قل بيان ما بقي من سمات لهجية صوتية يمانيّة الأصل في عربية اليوم، بقصد ربط اللهجات المعاصرة باللهجات التراثيّة.

ولم يسع البحث إلى إماطة اللثام عن صلة اللهجات اليمانية الجنوبيّة باللهجات الشماليّة، وكشف التداخل والتأثر والتأثير المتبادل بينهما؛ لأنّ هذا ليس هدفًا للباحث، واعتدّ الباحث بما ورد في المصادر من نسبة النمط اللغويّ إلى اللهجات اليمانيّة.

لقد قدّم للبحث بدراسة موجزة عن اللهجات اليمانيّة القديمة؛ بهدف بيان هذه اللهجات على النّحو الذي فصّل القول فيه القدماء والمحدثون، وتحديد اللهجات التي عُدّت من اليمانيّة، على الرّغم من امتدادها الجغرافي في شمال الجزيرة العربيّة ووسطها، فالنظر إليها لاعتبارات تاريخيّة وليست جغرافيّة، مع الأخذ بعين الاعتبار التأثر والتأثير المتبادلين بين اللهجات الشماليّة والجنوبيّة، ولا سيما أنّ تأثير اللهجات الشمالية اتسعت رقعته في اللهجات الجنوبيّة، وزاد ذلك في تحديد أصالة النمط اللهجي ونسبته[1]. أمّا اللهجات المعاصرة

(1) انظر ذلك في: يوهان فك، العربيّة دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ص ص 160-170.

فيقصد بها اللهجة المحليّة في جنوب الأردن وبخاصة محافظة الكرك وما جاورها، وهي اللهجة المتداولة في اللغة المنطوقة، وبخاصة على ألسنة عامة النّاس.

تحديد القبائل اليمانيّة:

يقسِّم العلماء والنسَّابون القبائل العربيّة إلى قسمين: العرب العاربة -وهم القحطانيُّون- والعرب المستعربة -وهم العدنانيُّون- وإلى القحطانيين تنتسب القبائل التالية: الأولى: حِمْيَر التي تفرَّعت منها شيبان، وقُضَاعة، التي تفرَّعت منها: جُهينة، وبَلِي، وكَلْب، وبَهْراء، وتَنُوخ، ومَهْرَة، وجَرْم، وبَلْقين. والثانية: كهلان، وتفرَّعت منها: جُذَام، ولَخَم، وكِنْدة، وطيئ، ومَذْحِج، والأَزْد، وهَمدان، وخَوْلان، وأنْمار. والثالثة: أشْعر. أمَّا الرابعة فهي عاملة التي هاجرت وسكنت شمال الجزيرة العربية، وقيل قرب دمشق[1].

وهذه القبائل جميعها موطنها جنوب الجزيرة العربيّة وجنوبها الشرقي وجنوبها الغربي، وبعضها يمتدّ من جنوب مكة والمدينة إلى بلاد اليمن[2].

أمَّا القبائل العدنانية، فالمشهور منها قبائل: مُضَر، وأشهر أفخاذها قيس عيلان، ومن فصائلها: غَطَفان، وهَوازن، وسُلَيم، وثقيف، وغَنِي. أمَّا القبيلة الثانية فهي: ربيعة، ومنها: أسد، ووائل التي يُنسب إليها بطنان، هما: بكر بن وائل، وتغلب. أمَّا القبيلة الثالثة فهي: خِنْدِف التي تتفرَّع من مضر، ومن قبائلها: هُذَيل، وتميم، وكِنَانة، وقريش، والرِّباب[3].

وتتفاوت المصادر في تتبُّع بطون هذه القبائل وأفخاذها وفصائلها، وكذلك في تحديد موقعها الجغرافي وتنقلاتها، وتداخل هذه القبائل بعضها في بعض تاريخيًّا وجغرافيًّا، وهي مسألة لا سبيل إلى استقصائها في هذه الدراسة[4]. وقد فصّلت دراسات أُخر هذه القبائل وفروعها[5].

إنَّ القبائل اليمانيّة لا يمكن أن تشكِّل بامتدادها الجغرافي والتاريخي بيئة لهجة واحدة، ولا يمكن أن تتقارب في صفاتها اللهجية إلى الحدّ الذي يجعلها لهجة مستقلة موازية للهجة قريش أو تميم أو غير ذلك؛ لأنَّ هذه القبائل تمثِّل بيئات شاسعة مكانيًّا، ولها تاريخ طويل في نشأتها وتطورها، زيادة على التداخل مع بعضها، وتداخلها مع القبائل العدنانيّة، ويضاف إلى ذلك أنَّ العامل الجغرافي يتلاشى أمام هجرة هذه القبائل.

إنَّ هذه اللهجات اليمانيّة، لها امتداد تاريخي طويل لا نعرف معه مدى العلاقة بينها وبين تلك اللهجات التي نطقت بها الآثار والحفريات والنقوش، بل نجد أحيانًا تفاوتًا كبيرًا في صلة هذه اللهجات باللهجات الجنوبية القديمة مثل: المهرية، والبطعرية، والشِّحرية، والحرشوسية، التي قيل عنها إنَّها مستقلة عن العربيّة، وكذلك لغة «المسند»، وهي اللغة الحميريّة القديمة، وعلاقتها بالحميريّة التي تطالعنا مظاهرها في المعاجم اللغويّة، ولا سيما أنَّ بعض الباحثين ذهب إلى عدم عربيتها وإنْ كانت من فصيلة اللغات السامية[6].

ولعلَّ الواقع الاستعمالي للهجات اليمنيّة القديمة يدلّ على أنَّ ثمّة صلة لها باليمانيّة التي تطالعنا في مصادر الدّرس اللغويّ العربي، ويدلّنا على ذلك بعض الامتدادات اللهجيّة التي تطالعنا في اللهجات العربية اليمانيّة التي تظهر في الاستعمال اللغويّ بعد الإسلام، كما هي الحال في بعض الألفاظ الحِمْيرية، وبعض الألفاظ الشّحرية، وكذلك بعض مظاهر اللهجة الحضرميّة[7]، لأنّ القرآن الكريم مزيج من اللغة العربيّة الشماليّة والعربيّة الجنوبيّة، وهذه المظاهر توحي بقرب هذه اللهجات من العربيّة الفصيحة من حيث الزمن، غير أنها إذا بَعُدَ بها الزمن نحو القِدَم تلاشت

(1) الراجحي، اللهجات العربيّة في القراءات القرآنيّة، ص ص 38-44، وانظر كذلك: الجندي: اللهجات العربيّة في التراث 1/ 39-43.

(2) انظر: ابن الحائك الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ص 90-94، 116-134، 151، 154، 230-235، وغيرها.

(3) الراجحي، اللهجات العربيّة في القراءات القرآنيّة، ص ص 44-48، والجندي، اللهجات العربيّة في التراث 1/ 39-50.

(4) للمزيد ينظر: القلقشندي، قلائد الجمان بقبائل عرب الزمان، ص ص 119-141، والمبرّد، نسب عدنان وقحطان، ص ص 9-35، وابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ص 7-14، وياقوت، معجم البلدان 5/ 447-449، والمقدسي البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص ص 83-89، وكذلك: الجندي، اللهجات العربيّة في التراث 1/ 39-59، وآل غنيم، اللهجات في الكتاب لسيبويه، ص 34-65، وانظر كذلك: سلوم، دراسة اللهجات العربيّة القديمة، ص 11-15، و 75-76.

(5) آل غنيم، اللهجات في الكتاب لسيبويه، ص 50 و65.

(6) عبد السميع، اللّهجات العربيّة الفصحى والعامية، ص 485، وانظر كذلك: عموش، موقع اللهجات الجنوبية الحديثة بين اللغات السامية، ص ص 21-23.

(7) عبد السميع، اللّهجات العربيّة الفصحى والعامية، ص 489.

مظاهر التقارب مع العربيّة، وهو ما حاول إثباته العالم النمساوي (ماكسيمليان بيتنر) في كتابه «دراسات في أصوات وتراكيب اللغة المهرية في جنوب الجزيرة العربية»، وكتابه الثاني حول اللغة الجباليّة[1]. وهي مسألة وجدت صداها عند مراد كامل في كتابه «اللهجات العربية الحديثة في اليمن»[2].

إنّ الذي يعنينا محاولة تقريب مفهوم اللهجات اليمانيّة في المصادر اللغويّة القديمة، كتلك التي ذكرها الخليل، أو ابن دريد، أو الأزهري، أو نشوان الحميري، وهذه اللهجات اليمانيّة حظيت بنصيب وافر من الشيوع، إذْ نجدها تحتل المرتبة الأولى في (الجمهرة)، و(شمس العلوم)، و(المخصص)، و(لسان العرب)[3]. زيادة على ارتقاء بعض هذه الأنماط إلى درجة الفصاحة التي يعتدّ بها، ودليل ذلك شيوعها في القرآن الكريم على النّحو الذي رصده ابن حسنون في كتابه (اللغات في القرآن)[4]، والسيوطي في كتابه (الإتقان في علوم القرآن)[5].

ويتّضح من هذه المصادر أنّ المقصود باللهجات اليمانيّة لا يبتعد عن العربيّة الفصحى زمنيًّا، فاللغويّون الرواة -كالخليل وابن دريد- كان السَّماع هو مصدرهم الأساس في جمع المادة اللغويّة؛ فما رصده أبو زيد الأنصاري من لهجات لم يكن له سبيل إليه إلاّ السّماع، والقول نفسه مع يونس، والأصمعي، وأبي عُبيد، وابن السّكيت، وأبي عبيدة، والخليل، والمبرِّد، والكسائي، وغيرهم[6].

ويتّضح ممَّا يطالعنا من لهجاتٍ منسوبة عند العلماء، أنّ اللهجات اليمانيّة لا يُقصد بها القبائل القحطانيّة التي تسكن اليمن، أو سكنته ثم انتقلت منه، وإنْ كانت هذه اللهجات من أصول قحطانيّة؛ بل المقصود أن نجد العلماء ينصُّون على أنَّ هذه الألفاظ ودلالتها من اللهجات اليمانيّة بعيدًا عن الأصل التاريخي الذي ينطلق منه العلماء في تقسيم العرب إلى قحطانيين وعدنانيين، ويدلّنا على ذلك أنَّ ابن دريد ينصّ على لهجة الأزد باسمها دون أن يصفها باللهجات اليمانيّة في سبعة عشر موضعًا، ويذكر اللهجة الحميريّة في عشرة مواضع، ويذكر لهجة أهل الشِّحر، ومَهْرَة بن حيدان، وبلحارث بن كعب وغيرها[7].

وهذا الأسلوب في التعامل مع اللهجات اليمانيّة يضعنا أمام مستويين، مستوى خاص تُنْسَبُ فيه اللهجة إلى قبيلة يمانيّة معيّنة مثل حِمْير، أو الأزد، أو مَهْرَة، ومستوى عام هو الشائع، تنسب فيه اللهجة إلى القبائل اليمانيّة دون تحديد، وكأنَّك بذلك أمام بيئة لهجية يمانيّة عامة تتوافق فيها مجموعة من القبائل والبطون والفروع في الاستعمال، وربَّما تكون هذه اللهجة شائعة عند بعض القبائل دون بعض، ولكنَّها تتَّسم بالشيوع والغلبة، فيُعمَّم الحكم على هذا النمط اللغويّ دون نسبته إلى قبيلة معينة.

والذي يؤيِّد هذا ما نطالعه عند الحميري في (شمس العلوم)، فهو ينسب بعض الأنماط اللهجية اليمانيّة إلى أهل اليمن بشكلٍ عام، وجاء ذلك في ما يزيد على مئة موضع، ونجده ينسب طائفة من الألفاظ ودلالتها إلى لهجة يمنيّة معينة، مثل الحِمْيرية، أو مَهْرة بن حيدان، أو أهل الشِّحر[8]، وينسب طائفة كبيرة من الألفاظ إلى بعض أهل اليمن، أو قوم من اليمن، أو بعض اليمن، وهذه السِّمة الغالبة على منهج الحميري في نسبة اللهجات[9]. وهذا يؤكِّد ما ذهبت إليه من أنَّ اللهجات اليمانيّة في المعاجم تتَّسم بالتعميم في نسبتها.

ومثل هذا المنهج في نسبة اللهجات اليمانيّة، بالتعميم أو بتخصيصها إلى قبيلة يمانيّة معيّنة، يطالعنا عند ابن سيده في (المخصص)، فتارة يذكرها عامة، وأحيانًا يُخصّص النسبة إلى إحدى

(1) عموش، موقع اللهجات العربيّة الحديثة بين اللغات السامية، ص 21.

(2) كامل، اللهجات العربيّة الحديثة في اليمن، ص 38-55.

(3) انظر إحصاء ذلك في: الجندي، اللهجات العربيّة في التراث 1/165-176، و 220، وانظر كذلك: الهلالي، دلالة الألفاظ اليمانيّة في بعض المعجمات العربيّة، ص99-120.

(4) انظر: ابن حسنون، اللغات في القرآن.

(5) انظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن 2/ 90-96.

(6) انظر أثر هؤلاء العلماء وغيرهم في رصد اللهجات: الجندي، اللهجات العربيّة في التراث 1/ 165، 175.

(7) ابن دريد، جمهرة اللغة 4/ 823-825.

(8) انظر: الحميري، شمس العلوم 1/ 391، 480، و 2/ 822، و 3/ 1607، 1913.

(9) انظر على سبيل المثال: الحميري، شمس العلوم 1/ 528، و2/ 952، 955، و3/ 1267، 1405، 1931، و4/ 2003، 2046، 2380، 2829، 2862، 3194، وانظر كذلك: المعايطة، اللهجات العربية المنسوبة في معجم شمس العلوم لنشوان الحميري (ت 573هـ) دراسة لغوية، ص ص 215-219.

القبائل مثل: الأزد، وحِمْير، والشّحر، وغيرها[1].

إنَّ هذه اللهجات التي جمعتها بيئة جغرافيّة واسعة في جنوب الجزيرة العربيّة، والجنوب الغربي والجنوب الشرقي وتصل إلى وسط الحجاز[2]، تميَّزت بخصائص لهجية متفاوتة بتفاوت القبائل التي تنتسب إليها، وهذا ما حدا بالعلماء إلى نسبة الألفاظ إليها مرّة بشكل عام، وأحيانًا بشيءٍ من التخصيص، كما أنَّها تفاوتت في قربها من اللغة الفصيحة والتقائها معها، وهذا هو تفسيرنا لقول الهمداني في وصفها عندما قال: «أهل الشِّحر والأسعاء ليسوا بفصحاء. مَهْرَة غتم يشاكلون العجم. حضرموت ليسوا بفصحاء، وربما كان فيهم الفصيح، وأفصحهم كِندة وهَمْدان وبعض الصُّدف. سَرْو ومَذْحج ومأرب وبَيْحان وحَريب فصحاء، وردِيُّ اللغة منهم قليل. سَرْو حمير وجَعدة ليسوا بفصحاء، وفي كلامهم شيء من التحمير، ويجرون في كلامهم ويحذفون فيقولون (يا بن معَمْ) في (يا بن العم) و(سِمَع) في (اسمع). لحج وأبْينَ ودَثينة أفصح، والعامِريُّون في كِنْدة والأوديون أفصحهم. عدن لغتهم مولدة رَدِيَّة وفي بعضهم نوك وحماقة إلاَّ من تأدّب. بنو مجيد وبنو واقد والأشَعرُ لا بأس بلغتهم. سافلة المعافر غُتم وعاليتها أمْثَل. والسكاسك وسط بلد الكرع نجدية مثيل مع عسرة من اللسان الحميري سراتهم فيهم تعقد. سخلان وجيشان وورَاخ وحَضِر والصُّهَيْب وبدر قريب من لغة سَرْو حميرَ، ويحصِب ورُعين أفصح من جُبْلان، وجبلان في لغتهم تعقد. حقل قتاب فإلى ذَمَار الحميرية القحَّةُ المتعقدة. سَرَاة مَذْحِج مثل ردْمان وقرَن ونجدها مثل رَدَاع، وإسبيل وكوْمان والحدا وقائفة ودِقرار فصحاء، خولان العالية قريب من ذلك، سحمَّر وقَرْد والحبلة ومِلُح ولحج وحمض وعُتمة ووتيح وسمْح وأنس وألهان وَسَط وإلى اللكنة أقرب. حَراز والأخروج وشمٌّ وماظِخ والأحبوب والحجادب وشَرَف أقيان والطرف وواضح والمعلل خليطي من متوسط بين الفصاحة واللكنة، وبينها ما هو أدخل في الحميريّة المتعقدة، ولا سيّما الحضوريّة من هذه القبائل. بلد الأشْعَر وبلد عك وحكم بن سعْد من بطن تهامة وحوازها لا بأس بلغتهم إلاَّ من سكن منهم القرَى. همدان من كان في سراتها من حاشد خليطي من فصيح مثل عُذْر وهَنْوَم وحَجور، وغتم مثل بعض قُدَم وبعض الجَبَر»[3].

إنَّ هذه اللهجات تتَّصف ببعض الغرابة والندرة، وهي غرابة عبَّر عنها الخليل بأنَّ بعض مظاهر اللهجات اليمانيّة شنعاء ويخالف كلام العرب[4]، وكذلك ابن دريد عندما كان ينصّ على عدم تيقّنه من هذه اللهجة، أو عدم ثقته وتثبّته من بعض الألفاظ اليمانيّة[5]، أو أنَّها لغة ليست بالعالية[6].

بعض الألفاظ اليمانيّة؛ قد يعود إلى جذور تاريخيّة طويلة أصبح معها اللفظ غريبًا يُطلق عليه العُقْمِي على النّحو الذي يرويه ابن منظور عن أبي عمرو عندما قال: سألت رجلاً من هُذَيل عن حرف غريب، فقال: هذا كلام عُقْمي، يعني أنَّه كلام من الجاهلية لا يُعْرفُ اليوم[7]. ويزيد الأمر تعقيدًا تلك الفروع والقبائل الصغيرة التي تتفرَّع عن القبائل اليمانيّة، وهي قبائل استغرقت أكثر من مائتي صفحة عند ابن دريد، وهو يتحدَّث عنها وعن فروعها في كتابه (الاشتقاق)[8]، واستغرقت مئات الصفحات في حديث الهمداني في (صفة جزيرة العرب)[9].

إنّ اللهجات اليمانيّة التي نحن بصدد دراستها قريبة من الفصحى، وربما تسربت العربيّة إلى اليمن قبيل الإسلام وسادت على اللغات القديمة التي كانت سائدة في اليمن، غير أنّ اليمانيّة احتفظت ببعض الأثر من اللغات الأصلية السابقة للعربيّة، وهذه مسألة فصّل القول فيها هاشم الطعان، دليله فيها هذا العدد الكبير من شعراء اليمن الذين نظموا شعرهم بالعربية، وهذا القدر الكبير من سمات تأثر العربيّة باليمنية[10].

والذي يؤكد الصلة الوثيقة بين العربيّة

(1) انظر: الجندي، اللهجات العربيّة في التراث 1/ 220.

(2) انظر: المخلافي، ما نُسِبَ إلى لهجات اليمن في المعجمات العربيّة، ص 28.

(3) ابن الحائك الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ص 248-249.

(4) الخليل، العين 1/ 265، (ع ل ش)، وانظر كذلك: الهلالي، دلالة الألفاظ اليمانيّة، ص 19.

(5) ابن دريد، الجمهرة 2/ 90، (ج ف ز).

(6) ابن دريد، الجمهرة 1/ 303، (ب غ ض).

(7) ابن منظور، لسان العرب 12/ 414، (ع ق م).

(8) ابن دريد، الاشتقاق، ص ص 361-552.

(9) انظر: ابن الحائك الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ص 90-186.

(10) انظر: الطعان، تأثر العربيّة باللغات اليمنيّة القديمة، ص ص 9-27.

واليمنيّة القديمة التي وصلتنا من العصر الجاهلي تلك الألفاظ اليمانيّة التي رصدتها المصادر في القرآن الكريم، وهي ألفاظ مألوفة غير بعيدة عن الفصحى، ولا غريبة عنها[1]، وزيادة على ذلك نجد وصف اللهجات اليمانيّة في المصادر اللغويّة يقارب اللهجات الشماليّة ولم يقل أحد منهم أنها غير عربيّة[2]. وهذا كلّه يجعلنا ننفي عن اليمنيّة عدم عربيّتها، ونؤكد أنّ اليمنيّة التي نفى طه حسين عربيّتها[3] غير اليمنيّة التي ندرسها.

إنّ تفاوت العلماء في توصيف اللهجات اليمانيّة يضعنا أمام مستويات من الاعتداد بهذه اللهجات، وهو توصيف قد يتّخذ منحىً جغرافيًّا أو تاريخيًّا، فأحيانًا يطالعنا العلماء بأنّ هذا اللفظ لهجة يمانيّة قديمة[4]، أو أنّه من لهجة يمانيّة في منطقة معيَّنة مثل أهل الجوف، في دلالة على جغرافية اللهجة[5]. ومقابل ذلك يطالعنا تخصيص في نسبة اللهجة[6]، وربَّما ذكر العلماء قبائل أخرى شماليّة تشارك هذه القبيلة في اللفظ ودلالته[7].

إنّ عدم اتّساق المنهج في التعامل مع اللهجات في المصادر، يصعِّب الأمر في تحديد نسبتها الدقيقة، فالحِمْيري -على سبيل المثال- وهو واحد من أهمّ مصادر دراسة اللهجات اليمانيّة، قد يعمَّم النّسبة، ويكتفي بالقول: إنّها لهجة يمانيّة، أو لهجة لأهل اليمن، وهذا هو الطابع العام في تعامله مع هذه اللهجات، وقد يطالعنا أحيانًا بالتخصيص في النسبة إلى إحدى القبائل اليمنية[8].

ويتجلّى الاضطراب في النسبة، عندما نجد عالمًا ينسب نمطًا لغويًّا إلى لهجةٍ ما، مخالفًا بذلك ما ذهب إليه العلماء من نسبة النمط نفسه إلى اللهجات اليمانيّة، فعلى سبيل المثال: البِلُّ: المباح بلغة حِمْير عند الخليل[9]، وهي بذات المعنى عند ابن دريد الذي ينسبها إلى اللغة اليمانيّة دون تخصيصها بحِمْير[10]، وكذلك (العِلَّوض) الذي هو بمعنى ابن آوى بلغة حِمْير كما ذكر الخليل[11]، بينما ينسبها ابن دريد إلى اللهجات اليمانيّة دون تخصيص[12]. والسَّليط يعني الزيت عند أكثر العرب، وهو دهن السُّمسم عند أهل اليمن، كما نصَّ على ذلك الحميري[13]. مخالفًا بذلك ابن دريد الذي ذكر أنَّ السَّليط بلهجة أهل اليمن: هو الزيت، وبلهجة غيرهم هو دهن السمسم[14].

وإذا ما أردنا الاستعانة بالخرائط اللغويّة التي وضعها العلماء لتحديد مواطن القبائل اليمانيّة، نجدها تسهم إسهامًا فاعلاً في بيان الامتداد الجغرافي للقبائل اليمانيّة، ولكن لا تسعفنا في تحديد نسبة اللهجة إلى قبيلة بعينها، بل لا تسعفنا في تحديد البيئة الجغرافية الواحدة للهجة؛ وذلك للأسباب التالية:

1. فهم الظاهرة اللغويّة لا يقودنا إليه نسبة اللهجات على أسس جغرافية، أو انقسامها إلى قبائل عدنانيّة وقحطانيّة، أو جنوبية وشمالية، وإنَّما على أساس أنَّها تعيش أو تنتسب إلى بيئة معينة. وهذه البيئة متغيرة في القبائل اليمانيّة لسعة المكان الذي تنتسب إليه، زيادة على الرحلات الطويلة المتعدِّدة التي تميَّزت بها القبائل اليمانيّة، ولا سيّما رحلتها نحو الشمال[15].
2. الخرائط الجغرافية التي حاول العلماء رسمها لمواقع القبائل العربيّة يشوبها بعض الخلط والاضطراب، زيادة على أنَّ هذه الخرائط لم تصمد أمام الهجرات. وهي مسألة فصَّل القول فيها جمعان عبد الكريم في بحثه الموسوم بـ: «تحديد مواقع القبائل العربيّة ولهجاتها في خرائط الدراسات اللغويّة، وأثره في الدّرس اللهجي»[16].
3. نسبة الألفاظ والمعاني إلى اللهجات اليمانيّة، أو

(1) انظر: عطية، دلالة الألفاظ اليمانيّة، ص ص 13-18.
(2) انظر: المصدر السابق، ص ص 19-26.
(3) انظر: حسين، من تاريخ الأدب العربي "العصر الجاهلي والعصر الإسلامي" 1/ 99-101.
(4) ابن دريد، الجمهرة 2/ 264، (ق د س).
(5) المصدر نفسه، 1/ 235، (ب خ ش).
(6) المصدر نفسه، 3/ 144، (ع و ن).
(7) المصدر نفسه، 1/ 183.
(8) انظر: الحميري، شمس العلوم 1/ 595، 2/ 995، 900، 5/ 3167، وغيرها.
(9) الخليل، العين 8/ 319، (ب ل ل).
(10) ابن دريد، الجمهرة 1/ 38 (ب ل ل).
(11) الخليل، العين 1/ 279، (ع ل ض).
(12) ابن دريد، الجمهرة 3/ 93، (ع ل ض).
(13) الحميري، شمس العلوم 5/ 1167، (س ل ط).
(14) ابن دريد، الجمهرة 3/ 27، (س ل ط).
(15) للمزيد انظر: آل غنيم، اللهجات في الكتاب لسيبويه، ص ص 35-49.
(16) انظر: عبد الكريم، تحديد مواقع القبائل العربيّة ولهجاتها في خرائط الدراسات اللغوية وأثره في الدّرس اللهجي، ص 57.

إلى أهل اليمن بشكل عام، ونسبتها أحيانًا إلى قبيلة معيّنة من القبائل اليمنية، أو الاختلاف في النسبة بين العلماء يجعل مفهوم اللهجات اليمانيّة أكثر اتّساعًا في الدّرس اللغويّ.

4. اعتمد العلماء في إعداد هذه الخرائط على ما ورد في المعاجم العربية والمصادر اللغويّة من معلومات عن اللهجات العربية، وهي معلومات يشوبها التداخل والاضطراب أحيانًا، والاختلاف في النسبة، وهذه مسألة فصّل القول فيها إبراهيم السامرائي، وكشف مظاهر متعددة من الاضطراب في النسبة[1].

إنّ فهمنا للهجات اليمانيّة يتطابق تمامًا مع ما ذهب إليه إبراهيم السامرائي في تحديد اللهجات اليمانيّة، والفصل بينها وبين اللغات اليمانيّة القديمة ذات الأصول الساميّة، والتي تخالف العربيّة، فاللهجات التي ندرسها هي التي وصفتها المصادر العربيّة، ووردت عليها شواهد في القرآن والحديث والشّعر العربي وكلام العرب[2].

نقد اللهجات اليمانيّة:

يمكن أن يهتدي الباحث إلى مستويين من النقد اللغويّ للهجات اليمانيّة، أمَّا المستوى الأول فيتمثَّل بتلك الأحكام التي كان يطلقها العلماء على بعض الأنماط اللغويّة التي تُنسبُ إلى اللهجات اليمانيّة، فأحيانًا يسمها بعض العلماء بأنَّها ليست فصيحة، أو ليست بالعالية، أو أنَّها مخالفة لكلام العرب، أو شنعاء أو مذمومة، أو غير ذلك من الأوصاف.

ولعلَّ نصّ الهمداني في حديثهِ عن عدم فصاحة حِمْير، وعدم فصاحة أهل الشِّحر وحضرموت، وأنَّ مهرة غتم يشاكلون العجم، وسرو حِمْير وجعدة ليسوا بفصحاء، وفي كلامهم شيء من التحمير[3]، لعلَّ هذا النَّص يدلُّ على معيار العلماء ومقياسهم في النظر إلى اللهجات اليمانيّة، ولست أستبعد أن تكون مقولة أبي عمرو بن العلاء المشهورة: «ما لسان حِمْير وأقاصي اليمن بلساننا، ولا عربيتهم بعربيتنا»[4]، ممَّا يدخل في حيِّز النَّقد لهذه اللهجات، واستغراب ألفاظها ودلالتها، إذا ما عرضت على مقاييس العربيّة الفصيحة.

(1) السامرائي، في اللهجات العربيّة القديمة، ص ص 117–128.
(2) السامرائي، في اللهجات العربيّة القديمة، ص ص 74–80.
(3) ابن الحائك الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ص 248–249.
(4) الجمحي، طبقات الشعراء، ص 5.

إنَّ هذا المستوى من النَّقد للهجات اليمانيّة يبدو واضحًا في معجم «العين»، ومن ذلك على سبيل المثال: (العلّوض) الذئب بلغة حِمْير، وهي مخالفة لكلام العرب[5]، وكذلك وصفه استعمال أهل اليمن لـ (واتيت فلانًا، وواكلته، وواسيته) بالقبح[6]. والقول نفسه في وصف لهجة أهل اليمن في كسر فاء (فِعِيل)، في غير حروف الحلق بالقبح[7].

وإذا ما نظرنا في معجم (الجمهرة) لابن دريد، ألفينا فيه بعض مظاهر النقد للهجات اليمانيّة، من خلال وصف بعض الدلالات والاستعمالات بعدم الفصاحة، أو أنَّها ليست بالعالية[8]، أو أنَّها ليست بثبت[9]، وقد يحكم عليها أحيانًا بأنّها صحيحة[10].

أمَّا المستوى الثاني من النقد اللغويّ للهجات اليمانيّة، فهو كالذي يطالعنا به ابن فارس في نقد اللهجات اليمانيّة، وهو نقد نابع من منهج ابن فارس في تعامله مع العربيّة في مقاييسه من ناحية، وموقفه من المصادر اللغويّة التي استقى منها مادّته اللغويّة وعدم الاستسلام لآراء سابقيه –وبخاصة اللَّيث وابن دريد– من ناحية أخرى، وشاركه في ذلك الأزهري وعبّر بصراحةٍ عن موقفه من ابن دريد في مقدِّمة كتابه (تهذيب اللغة)[11]، وشاطره في هذا الموقف آخرون، مثل: السّيرافي، وأبي علي الفارسي، وابن جنّي، وابن فارس، والجرماني، والدارقطني، والهروي[12]. والذي يعنينا من هؤلاء هو موقف ابن فارس الذي كان يرى في اللهجات اليمانيّة وجهًا من أوجه الوضع والتّزيّد على العربيّة، والتّشكيك في صحّة آراء ابن دريد ومرويّاته اللغويّة، ومظاهر ذلك شتَّى في معجم (مقاييس اللغة) معبِّرًا عنها بقوله: (وزعم)، أو (وهذا ضعيف)، أو (وهو من نوادر ابن دريد)، أو (من عجائبه)، أو أنَّها (من

(5) الخليل، العين 1/ 279، (ع ل ض).
(6) المصدر نفسه، 8/ 147، (أ ت ى).
(7) المصدر نفسه، 7/ 317، (ب أ س).
(8) ابن دريد، الجمهرة 1/ 303، (ب غ ض).
(9) المصدر السابق، 3/ 33، (ث ج ن)، و 3/ 144، (و ن ع).
(10) المصدر نفسه، 2/ 186، (ك ح م)، و 2/ 175، (ق ن ح)، و 2/ 288، (ن د ف).
(11) الأزهري، تهذيب اللغة 1/ 31.
(12) انظر: ابن دريد، الاشتقاق، (مقدمة المحقِّق)، ص ص 9–14.

تدليسه)، أو (مناكيره)[1].

لقد ذهب حسين نصَّار إلى أنَّ الألفاظ اليمانيّة التي نثرها ابن دريد في كتابه كانت سببًا فيما دار من شكّ حول الجمهرة؛ لعدم اتِّساق هذه اللهجة مع اللهجات الشماليّة[2]. ولعلَّ رفض ابن فارس لها يدخل ضمن موقفه من اللهجات اليمانيّة الجنوبية، وعدم الاعتداد بها وهو يضع مقاييسه التي بنى عليها كتابه (مقاييس اللغة). وهذه مسألة تحدَّث عنها محمود جفَّال بإسهاب في بحثه الموسوم بـ «منهج ابن فارس في النَّقد اللغويّ»[3].

والمطالع للمصادر اللغويّة التي يوجد فيها مظاهر لنقد اللهجات اليمانيّة يلمس بجلاء أنَّ الغرابة أو الندرة في الدلالة على المعنى هي المعيار الأساس الذي بنى عليه العلماء نقدهم لهذه اللهجات، فقلَّما نجد نقدًا موجَّهًا إلى المستوى الصّوتي، أو المستوى النّحوي التركيبي، بل حتى إلى المستوى الصّرفي في بنية الألفاظ واشتقاقها.

ولا نستطيع أن نغفل تأثر اللهجات اليمانيّة بالحبشيّة، والمناطق المجاورة غير العربيّة، إذ إنّ «اختلاط قبائل اليمن بالحبشة أضعف من فصاحتهم، واتصال لخم وجذام بمصر قد جعل لغتهم موضع الشكّ فلا يُحتجّ بها في الروايات اللغويّة»[4]، وكان هذا مدعاة لمزيد من مظاهر النّقد.

من الظّواهر الصّوتيّة للهجات اليمانيّة في لهجة جنوب الأردن:

إنَّ المطالع للهجات اليمانيّة في المصادر اللغويّة واجدٌ طائفةً من المظاهر اللهجيّة الدّلاليّة التي تطغى في شيوعها على المستويات الأخرى، وقد حظي هذا الموضوع بدراسات كثيرة منها: كتاب هادي الهلالي "دلالة الألفاظ اليمانيّة في بعض المعجمات العربية" عام 1988م، وأفرد إبراهيم السامرائي له بحثًا في كتابه "في اللهجات العربيّة القديمة"[5]، وخصَّه هاشم الطعَّان بمؤلَّف عنوانه: "تأثُّر العربيّة باللغات اليمنيّة القديمة"، صدر عام 1968م، وأُفْرِدَ لهذا الموضوع بحثان في كتاب "ندوة الألسنية واللهجات واليمنية" الصَّادر عن جامعة عدن، عام 2000م، أحدهما عنوانه: "ما نُسِبَ إلى لهجات اليمن في المعجمات العربيّة" لعلي المخلافي[6]، والثاني: "لغات اليمن في معجمي الجمهرة وشمس العلوم" لسالم علي سعيد[7] زيادة على ما ذكره إبراهيم أنيس من مظاهر اللهجات اليمانيّة في كتابه "في اللهجات العربيّة".

وقد خُصِّص للموضوع عدّة دراسات في كتاب "اللهجات العربيّة" الذي أصدرته لجنة اللهجات في مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، عام 2004م، منها: "لهجة اليمن قديمًا وحديثًا" لأحمد حسين شرف الدين، و"لهجات الجنوب" لمحمَّد رضا، و"ألفاظ يمنيّة" لإبراهيم السامرائي[8]، وخُصّصت بعض الدراسات لقبائل معيّنة تنتسب إلى اليمن[9].

ولعلَّ الجانب الأكثر شيوعًا من مظاهر اللهجات اليمانيّة في المصادر اللغويّة هو المستوى الصّوتي الذي يلي المستوى الدّلالي؛ لأنَّ المستوى الصَّرفي والمستوى النّحوي كانا خافتين في تلك المصادر، إذْ حرص العلماء على إبراز كثيرٍ من القضايا اللهجية الصّوتيّة للغات اليمانيّة، ومقارنتها باللهجات العربيّة الأخرى، ولهذا سنتناول في هذه الدراسة الجانب الصوتي فقط، وسيقوم الباحث بدراسة المستويات الأخرى في بحث مستقل بإذن الله لاحقًا.

والظّواهر الصّوتيّة التي رصدتها المصادر اللغويّة القديمة والحديثة ممَّا ينسب إلى اللهجات اليمانيّة، نجد لها صدىً واسعًا في عاميّة اليوم في الأردن وبعض الأقطار العربيّة الأخرى؛ ممَّا يعني أنَّ ثمّة امتدادًا للهجات القديمة في عربيّة اليوم، وثمّة ارتباطًا تأصيليًّا للهجات المحكيّة يوثّق أصولها التاريخيّة ويكشف منابعها القديمة، وقد يكون ذلك ضربًا من التلاقح بين اللهجات والتداخل فيما بينها، بعيدًا عن الروابط التاريخيّة، فكثيرًا ما كانت الظّواهر الصَّوتية التي تنسب إلى اللهجات القديمة تمتدُّ على مساحاتٍ شاسعة للقبائل العربيّة، وتشترك فيها قبائل متباعدة

(1) انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة 1/ 405، (ج ح ح)، و 2/ 463، (ر و هـ)، و 306/ 4، (ع ز ق).
(2) نصَّار، المعجم العربي نشأته وتطوره، 2/ 335.
(3) جفَّال، منهج أحمد بن فارس في النقد اللغوي في معجم مقاييس اللغة "نقد الخليل وابن دريد أنموذجًا"، ص 120.
(4) أنيس، في اللهجات العربيّة، ص 47.
(5) السامرائي، في اللهجات العربيّة القديمة، ص ص 74–110.
(6) انظر: ندوة الألسنية واللهجات اليمنيّة، ص ص 27–52.
(7) المصدر السابق، ص ص 52–75.
(8) انظر: أنيس، في اللهجات العربيّة، ص ص 484–500.
(9) المصدر السابق، ص ص 234–288.

تاريخيًّا وجغرافيًّا؛ ممَّا يعني أنَّ هذا النمط اللهجي أو ذاك قد امتدَّ إلى قبيلةٍ أو أكثر بفعل التأثُّر والتأثير، أو بفعل التداخل اللهجي بين القبائل، أو ربَّما تعايش بين مجموعة قبائل معًا، وهذا هو التفسير المنطقي لاختلاف النسبة في كثيرٍ من اللهجات إلى قبائل متباينة قد لا نجد بينها ترابطًا تاريخيًّا أو جغرافيًّا.

إنَّ الواقع الاستعمالي للهجات القديمة كما تصفه المصادر التي بين أيدينا، يضعنا في حيرةٍ في اختلاف نسبة النمط اللَّهجي إلى قبيلةٍ ما، وهي مسألة أثارت كثيرًا من الأسئلة عند السامرائي[1]، وقد نجد في اللهجة الواحدة نمطين متباينين يستعملان معًا، ولعلَّ هذا يُعدُّ صورة لحال لهجاتنا اليوم التي يتعايش فيها نمطان في الاستعمال في لهجة واحدة.

ومن الظّواهر الصّوتيّة للهجات اليمنيّة التي تطالعنا في عاميّة اليوم ما يلي:

1. كسر فاء (فِعيل) غير الحلقي:

جاء في معجم (العين) ما نصَّه: "وإذا جعلوه نعتًا قالوا: نَعيم، وبَئيس، كما يقرأ قوله تعالى: ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾[2] على فَعيل، ولغة لسُفلَى مُضر: نِعيم وبِئيس، يكسرون الفاء في (فِعيل) إذا كان الحرف الثاني منه من حروف الحلق الستّة، وبلغتهم كسر: الضِئين ورِئيس ودِهين، وأمَّا من كسر كِثير وأشباه ذلك من غير حروف الحلق، فإنَّهم ناس من أهل اليمن، وأهل الشِّحر، يكسرون كلَّ (فِعيل)، وهو قبيح إلاَّ في الحروف الستّة"[3].

وفي موضع آخر نُسب كسر (فِعيل) الحلقي إلى لغة تميم، وكذلك سُفلَى مُضر، ووصف كسر فاء (فِعيل) غير الحلقي بأنَّه لغة شنعاء[4]، وذكر إبراهيم أنيس، أنَّ هذا النمط اللهجي؛ أي كسر فاء (فِعيل) ينسب إلى تميم وأسد، طلبًا للانسجام، ولا يشترط في ذلك توافر حروف الحلق[5]. وخصَّ بعض العلماء هذه الظاهرة بتميم، مثل: السّيرافي، وأبي حيَّان[6]، ونسبت أيضًا إلى تميم، وعامة قيس، وأسد، وربيعة، وسفلى مضر، وهذيل، وهذه جميعها قبائل نجديّة[7].

إنَّ التّفاوت في نسبة هذه النّمط اللهجي بين العلماء دليل شيوعه في أكثر من قبيلة، ولعلَّ التوسُّع في نسبته إلى القبائل النجديّة يدلُّ على حرص العلماء على رصد الظاهرة اللغويّة في المناطق الجغرافيّة التي تمثِّل قبائل الاحتجاج، في حين نجد نسبتها إلى اليمن التي طالعنا بها الخليل قليلة التكرار في المصادر اللغويّة الأخرى.

وعلى أيّة حال، نجد لهذا النمط اللهجي الذي وُصِف بأنَّه لغة شنعاء صدىً في لهجاتنا في العصر الحديث، فكثيرًا ما نستعمل، كِبير، وصِغير، ونِحيف، وكِثير، وبِعيد، وقِليل، وغيرها، دون اعتداد بالحرف الحلقي أو غير الحلقي[8]؛ سعيًا للمماثلة وتحقيق الانسجام الصّوتيّ، غير أنَّنا لا نعدم ازدواجيّة الاستعمال في هذه الصّيغة بالفتح مرَّةً والكسرة مرَّةً أخرى، وهو ما كان شائعًا في اللهجات القديمة كما ذكرت المصادر. ولعلّ تفسير هذه المسألة بالمماثلة الصّوتيّة يعدّ مدخلاً لتعليل هذا النمط بسبب تأثر حركة فاء الكلمة بالكسرة الطويلة بعدها لتحقيق انسجام صوتي يسهّل النطق، وهذه المماثلة تعدُّ مدخلاً لتفسير هذه الظاهرة التي يُحمل عليها كثير من الظّواهر اللغويّة[9]، ويمكن بيان ذلك على النّحو التالي:

Kirīm ⟵ Karīm

وقد يكون هذا النّمط اللهجي ناتجًا بأثر كسر حروف المضارعة في بعض اللهجات العربيّة "وقد أخذت هذه الظاهرة تتسع وتشيع حتى شملت كثيرًا من الأسماء فضلاً على الأفعال، فقيل: حِميد، وكِريم، وسِليم، ويِزيد. وهي سمة تُميّز كثيرًا من اللهجات البدويّة إلى زماننا"[10].

2. قلب الهمزة واوًا، أو ياءً:

قال الخليل: "وتقول آتيت فلانًا على أمره مُؤاتاةً، ولا تقول: واتيته، إلاَّ في لغة قبيحة لليمن،

(1) انظر: السامرائي، في اللهجات العربيّة القديمة، ص ص 48-57.
(2) سورة الأعراف، الآية 165.
(3) الخليل، العين 7/ 317، (ب أ س).
(4) المصدر السابق، 3/ 398، (ش هـ د).
(5) أنيس، في اللهجات العربيّة، ص 98.
(6) انظر: الجندي، اللهجات العربيّة في التراث 1/ 98.
(7) انظر: الاستراباذي، شرح الشافية 1/ 40، وابن منظور، لسان العرب 4/ 71، (ب ع ر)، وآل غنيم، اللهجات في كتاب سيبويه، ص 100.
(8) انظر: مرعي وعبابنة، لهجة الكرك، ص 89.
(9) انظر: الشايب، أثر القوانين الصّوتيّة في بناء الكلمة، ص ص 241-245. وكذلك: القرالة، الحركات في اللغة العربيّة، ص ص 77-85.
(10) عمايرة، بحوث في الاستشراق واللغة، ص 229.

وأهل اليمن يقولون: واتيت وواسيت وواكلت، ونحو ذلك، ووامرت من أمرت، وإنَّما يجعلونها واوًا على تخفيف الهمزة في يؤاكل ويؤامر، ونحو ذلك"[1].

ونسب الجوهري هذا النمط اللهجي إلى العامة، قال: "العامة تقول: واتيته"[2]، ونقل ابن منظور نسبته إلى اليمن عن الخليل[3].

ومن المحدثين نسبها إبراهيم السامرائي إلى اليمن، وجعلها من المظاهر اللهجية التي تتّسم بها لغة أهل اليمن[4]، والقول نفسه مع إبراهيم أنيس[5]، وهادي الهلالي[6]، في حين نسبها الجندي إلى قبائل أخرى مثل هذيل، والأنصار[7].

وفي عربيّتنا الدَّارجة، نجد صدىً واسعًا لهذا النمط اللهجي، فنقول: (بدينا)، و(توضيت)، و(قرينا) بدلاً من (قرأنا)، وكذلك (واكلَ)، و(لا تواخذنا)، و(واسيته)، وهذا نمط شائع في جنوب الأردن، وشماله[8]. وهو نمط شائع في لغة محافظة الكرك، وما زال مستعملاً حتى اليوم[9].

والتّعليل الصّوتي لهذه المسألة ماثل في تخفيف الهمز، وهو تخفيف له مظاهر شتّى في العربيّة، وعُدّ من الإبدال غير القياسي عند بعض القدماء[10]، وفُسّر به تخليق الواو والياء في بعض الألفاظ المهموزة[11]. ولا يمكن أن نُغفل التأثر والتأثير بين اللهجات الجنوبيّة والشماليّة في هذا الموضع، لأن الهمز من خصائص القبائل الحضريّة، وربما اتّسعت رقعته لتشمل قبائل أخرى، وهي مسألة نالت نصيبًا من البحث عند إبراهيم أنيس[12]. وبعد ذلك يأتي قانون القياس الخاطئ في تفسير شيوع هذا النمط؛ على توهّم أنّ الأصل مجرد من الهمز فجاء الاشتقاق مجردًا من هذه الهمزة.

(1) الخليل، العين 8/ 147، (أ ت ى).
(2) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربيّة، 7/ 112، (أ ت ى).
(3) ابن منظور، لسان العرب 13/ 588، (أ ت ى).
(4) السامرائي، في اللهجات العربيّة القديمة، ص 98.
(5) أنيس، في اللهجات العربيّة، ص 321.
(6) الهلالي، دلالة الألفاظ اليمانيّة، ص 20، 26.
(7) الجندي، اللهجات العربيّة في التراث 1/ 329.
(8) حدَّاد، بقايا من اللهجات العربيّة القديمة على ألسنة العوام في شمال الأردن، ص 53.
(9) مرعي وعبابنة، لهجة الكرك، ص ص 84-85.
(10) ابن جنّي، الخصائص 3/151-153.
(11) انظر: الشايب، أثر القوانين الصّوتيّة، ص ص 459-461.
(12) انظر: أنيس، في اللهجات العربيّة، ص ص 75-81.

3. المغايرة في الحرفين المتماثلين:

جاء في معجم (العين): "الإنجار يمانيّة في الإجار، وهو السّطح"[13]، ولم ينصّ ابن دريد على هذه اللهجة في هذا اللفظ[14]، وذكر الجوهري أنّ الإجَّار: السطح بلغة الشام والحجاز[15]، وذكر ابن منظور أنَّ النون لغة في الإجار دون أن ينسب هذه اللغة[16].

وذكر إبراهيم السامرائي، أنَّ ذلك -أي إبدال أول الحرف المشدَّد نونًا- مظهر من مظاهر اللهجات اليمانيّة، وذكر منه: إجَّاص في انجاص، وإجّار في إنجار، وإجَّانة في إنجانة[17]، وهذه النسبة تطالعنا عند علم الدين الجندي الذي ذكر أنَّ ذلك سمة في بعض اللغات الساميّة[18]، وفُسِّر هذا الإبدال بقانون المغايرة وضرب عليه العلماء أمثلة كثيرة، عدُّوها من لحن العامة[19]. وفُسّرت به أنماط لغويّة فصيحة حصل فيها إبدال في الأصوات بسبب المغايرة الصّوتيّة[20]. وعبّر عنها ابن يعيش بالقلب لثقل التّضعيف؛ إدراكًا منه لثقل التتابع الصّوتي في هذه الأنماط اللغويّة[21]. ولعلّ هذا القانون الصّوتي يفسِّر لنا كثيرًا من الأنماط اللغويّة التي حصل فيها مغايرة مثل (دينار) و(قيراط) و(أملى) و(أملل)، وكذلك يفسّر لنا أنماطًا في اللهجات العاميّة المعاصرة، وهذه مسألة فصّل القول فيها رمضان عبد التواب[22]. ولا يمكن أن نُغفل أثر إصلاح المقطع الصّوتيّ بعد حذف أحد المتماثلين فنعوض عنه بصوت لإصلاح المقطع الصّوتيّ؛ فـ (دسست) تتكون من: (ص ح/ ص ح ص/ ص ح) وبعد الحذف يصبح: (ص ح ص/ ص ح) فنعوّض بصوت فيصبح (دسّيت): (ص ح ص/ ص ح ح ص).

ولهذا القانون مظاهر في عربيّة اليوم نراها امتدادًا للغات القديمة، فما زلنا نقول: إنجاص،

(13) الخليل، العين 6/ 175، (أ ج ر).
(14) ابن دريد، الجمهرة 3/ 222، (أ ج ر).
(15) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربيّة 3/ 137، (أ ج ر).
(16) ابن منظور، لسان العرب 4/ 10، (أ ج ر).
(17) انظر: السامرائي، في اللهجات العربيّة، ص 96.
(18) الجندي، اللهجات العربيّة في التراث 1/ 352.
(19) مطر، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ص ص 218-219.
(20) الشايب، أثر القوانين الصّوتيّة، ص ص 241-246.
(21) ابن يعيش، شرح المفصّل 10/ 32.
(22) عبد التواب، التّطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص ص 36-41.

ودسيت في دسستُ، وملّيت، وسميت فلانًا في سممْته وتقصيت، وتلعيتُ من اللعاعة، وهي استعمالات عدَّت من اللحن[1]، وما زال لها مظاهر في لهجة محافظة الكرك، ومناطق الأردن عامة[2]. ويمكن تمثيلها صوتيًّا على النّحو التالي:
>Injăś ⟵ > Ijjăś و > In jăr ⟵ >Ijjăr

4. الشّنشنة:

نُسِبَ إلى اللهجات اليمانيّة قلب الكاف مطلقًا إلى شين، وسمِّيت هذه الظاهرة بشنشنة اليمن[3]، ويقابل هذه الظاهرة ظاهرة أخرى أُطلق عليها الكشكشة ونسبت إلى ربيعة ومضر، وقيدت في قلب الكاف شينًا في كاف الخطاب المؤنَّث[4].

وذهب إبراهيم أنيس، إلى أنَّ شنشنة اليمن هي كشكشة ربيعة، وأنَّ هذه الظاهرة الأصل فيها أن تنسب إلى القبائل اليمنيّة البدويّة، وإلى تلك القبائل من ربيعة التي توغَّلت في البداوة، مثل بكر بن وائل، وفسَّر أنيس هذه الظاهرة بقانون الأصوات الحنكيّة[5].

وعلى الرّغم من هذا، فثمَّة تمييز بين الكشكشة التي تُنسب إلى تميم أو ربيعة، أو بكر بن وائل، أو إلى مضر، والشّنشنة التي تنسب إلى اليمن، غير أنَّ هذا التمييز لم يُحل دون أن تنسب الكشكشة إلى المهرية والسّقطرية، وهي لهجات يمانيّة[6]، وهذا دليلٌ على التداخل في الاستعمال اللغويّ لهذه الظاهرة.

وقد فُسّرت هذه الظاهرة الصّوتيّة في علم اللغة الحديث بقانون الأصوات الحنكيّة، إذ بدأت بكاف المؤنّثة المكسورة في اللهجات القديمة، وفي اللهجات الحديثة طردت القلب في كلّ كاف، فشاعت في نجد وعسير، وجنوبي العراق، وبعض دول الخليج، وشمال أفريقيا، وسرّ هذا التغيّر الصّوتي ماثل في انحلال الأصوات المزدوجة، وهو ما أصاب الكاف المكشكشة وتحوّلت إلى شين في نطق أهل اليمن[7].

وفي عربيّة اليوم، نجد صدى هذه اللهجة واسع الامتداد، فقلب الكاف إلى صوت مركّب يشبه (ch) في الإنجليزية لا يقيّد بكاف الخطاب المؤنَّث، بل يتجاوز إلى مواطن كثيرة، فقد يكون الإبدال في أول اللفظ، أو وسطه، أو في نهايته، فنقول: (تشيف حالتش)، في (كيف حالك)، وأبوتش في (أبوك)، و(تشم يوم) في (كم يوم)، و(مبروتش) في (مبروك)[8].

5. المعاقبة بين الواو والياء:

التعاقب بين الواو والياء ظاهرة شائعة في الدّرس اللغويّ، وحظيت بدراسات متعدِّدة[9]، وتشير المصادر اللغويّة إلى أنَّ ذلك من مظاهر اللهجات اليمانيّة، قال الخليل: "الكُلوة لغة في الكُلية لأهل اليمن"[10]، ونصَّ ابن دريد على هذه اللغة دون أن ينسبها إلى اليمن[11]، ولكنَّه ذكر مظهرًا آخر للتعاقب بين الواو والياء نسب إلى اليمن: "يقولون: كوّدت الشيء تكويدا، لغة يمانيّة، ويقولون: كاد يكود ويكيد، وحاد يحود ويحيد، لغة يمانيّة"[12]، وذكر الجوهري أنَّ الكلوة لغة في الكلية دون نسبة[13]، ونسبها إلى أهل اليمن نشوان الحميري[14].

وذكر إبراهيم السامرائي، أنَّ التردُّد بين الواو والياء كثير في الأفعال، ولا يمكن ردّ كل فعل إلى قوم وندّعي أن ذلك لهجة لهم أو لغة[15]، وأكَّد هادي الهلالي نسبة هذا النمط اللهجي إلى اليمن[16]، وبيَّنت صالحة آل غنيم أمثلة كثيرة على هذا التعاقب في اللهجات العربيّة القديمة[17].

(1) انظر: مطر، لحن العامة، ص ص 218–219.
(2) انظر: مرعي وعبابنة، لهجة الكرك، ص ص 89–90، وحداد، بقايا من اللهجات العربيّة القديمة، ص 53.
(3) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها 1/ 222.
(4) المصدر السابق، 1/ 221.
(5) أنيس، في اللهجات العربيّة، ص ص 123–124.
(6) انظر: الجندي، اللهجات العربيّة في التراث 1/359-360، والسامرائي، في اللهجات العربيّة القديمة، ص 8، وسلوم، دراسة اللهجات العربيّة القديمة، ص 38، والطعّان، تأثر العربيّة باللغات اليمنيّة القديمة، ص 24، والهلالي، دلالة الألفاظ اليمانيّة، ص 22.
(7) عبد التواب، التّطور اللغوي، ص ص 94–93. وكذلك: فصول في فقه اللغة، ص ص 127–128، و 141–149.
(8) مرعي وعبابنة، لهجة الكرك، ص 58.
(9) انظر: ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص ص 135–140، وابن قتيبة، أدب الكاتب، ص 459، والسيوطي، المزهر 2/ 238، وانظر: آل غنيم، اللهجات في الكتاب، ص ص 268–269.
(10) الخليل، العين 5/ 405، (ك ل و).
(11) ابن دريد، الجمهرة 3/ 170، (ك ل و).
(12) المصدر السابق، 3/ 244 (ك ل و).
(13) الجوهري، الصحاح 3/ 325، (ك ل و).
(14) الحميري، شمس العلوم 9/ 5876، (ك ل و).
(15) السامرائي، في اللهجات العربيّة القديمة، ص 84.
(16) الهلالي، دلالة الألفاظ اليمانيّة، ص 19.
(17) آل غنيم، اللهجات في الكتاب، ص ص 268–286.

وما عاميّة جنوب الأردن اليوم ببعيدة عن العربيّة القديمة في هذا التعاقب بين الواو والياء في الاستعمال، فما زال الاستعمال في العامية، يقول: كلوة وكلية، وتوَهت فلانًا وتيّهته، وتُهْتُ من تاه يتوه، وتِهْتُ من تاه يتيه، ويقولون: حاد يحود ويحيد، ويدعو ويدعي، وغيرها.

6. التلتلة:

جاء في (لسان العرب): "وتقول في مستقبله (إخال) بكسر الألف وهو الأفصح، وبنو أسد يقولون: (أَخال) بالفتح وهو القياس، والكسر أكثر استعمالاً"[1]، وقيل إنَّ ما ذكره صاحب اللسان من نسبة الفتح إلى أسد يدخل في باب التصحيف، ودليل ذلك ما نصَّ عليه ابن منظور نفسه في نسبة هذا النمط اللهجي في موضع آخر[2]، وهذا التصحيف هو ما انتهى إليه تشيم رابين[3]، ووافقته فيه صالحة آل غنيم[4].

ولعلَّ هذا التصحيف يؤيِّده ما ذكره ابن خالويه من حيث إنَّ الكسر لغة لأسد وليس الفتح[5].

وكسر أحرف المضارعة يُنسب بشهرة إلى بهراء، وبها سمِّيت هذه الظاهرة، وتشاركها فيه قبائل أخرى، مثل: تميم، وقيس، وأسد، وربيعة، وهوازن، وقيل: إنَّ بهراء خُصَّت بكسر نون المضارعة فقط، غير أنَّ المصادر نسبت إليها أيضًا كسر ياء المضارعة[6]، ووصف سيبويه هذا النمط اللهجي بأنَّه لغة جميع العرب غير الحجازيين، وبعضهم خصَّه بتميم، وأسد، وربيعة، وقيس، وكلب، وبهراء[7]، وذكر رمضان عبد التواب، أنَّ هذا النمط من الخصائص اللغويّة للهجة طيّئ أيضًا، وأنَّ ذلك ظاهرة ساميّة قديمة شاعت في العبريّة والسريانيّة، والحبشيّة، واشتهرت في قبيلة طيّئ، ثمَّ تأثّرت بها القبائل العربيّة في الفعل (إخال) حتى شاع وصار الفتح مرفوضًا[8].

وقد توسَّع إبراهيم أنيس في الحديث عن تلتلة بهراء، وحاول الكشف عن سبب نسبة هذه اللهجة إلى قبيلة بهراء، ولماذا خصَّت بها[9]، وأفرد لها أحمد علم الدِّين الجندي بحثًا قيِّمًا كشف كثيرًا من جوانب الخلط الذي شاب نسبة هذا النمط اللهجي، وبيَّن كثيرًا من مظاهرها الحقيقيّة في الدّرس اللغويّ، وكشف أنَّ هذه اللهجة توجد في لهجات جنوب اليمن، ولها أُصول ساميّة في السريانيّة، وأنَّها ما زالت ماثلة في الاستعمال في اللهجات المعاصرة[10]. وهذا البحث يلتقي مع ما توصَّل إليه تشيم رابين في نسبة هذه اللهجة، وشيوعها في اللغات اليمانيّة[11]، وقدَّم الرَّاجحي أمثلة موسَّعة على هذه اللهجة واستعمالها في القراءات القرآنية[12].

وتناول إسماعيل عمايرة موضوع مقطع المضارعة بين العربيّة واللغات الساميّة في بحث موسّع كشف فيه جانبًا من نقاط الالتقاء والاختلاف بين العربيّة واللغات الساميّة في مقطع المضارعة، وانتهى إلى أنّ الكسر والفتح سمتان في حركة أحرف المضارعة في العربيّة واللغات الساميّة، وأنّ الفتح هو الأصل والكسر تطور فيه، وأنّ العامل اللهجي بارز في تفسير الكسر في العربيّة[13]. وتكاد تجمع المصادر على أن هذه الظّاهرة ذات أصول ساميّة، وليست خاصة باللهجات الجنوبيّة، بل تشاركها القبائل الشماليّة في ذلك، وخُصت به بهراء؛ لأنّها تبعت اللغات الساميّة المجاورة لها[14].

وفي العاميّة المعاصرة ما زال هذا النمط شائعًا ممتدًا على مساحات واسعة في الأقطار العربيّة، فما زلنا في الأردن نقول: تِحلم، ونِدرس، ونِكْتب، ونِلعب، وتِرجع بالسَّلامة، وهي تِكْتب، وتِعْلَم، وهذه ظاهرة عامة في محافظة الكرك[15]،

(1) ابن منظور، لسان العرب 11/ 225، (خ ا ل).
(2) المصدر نفسه، 15/ 403، (ت ق ى).
(3) رابين، اللهجات العربيّة القديمة، ص 138.
(4) آل غنيم، اللهجات في كتاب سيبويه، ص 159.
(5) ابن خالويه، ليس في كلام العرب، ص 103.
(6) انظر: ابن منظور، لسان العرب 15/ 404، (و ق ى)، سلوم، دراسة اللهجات العربيّة القديمة، ص 64.
(7) انظر: الاستراباذي، شرح الشافية 1/ 141، آل غنيم، اللهجات في الكتاب لسيبويه، ص ص 155-156. وانظر كذلك: عبد التواب، فصول في فقه اللغة، ص 124.
(8) عبد السميع، اللَّهجات العربيّة الفصحى والعامية، ص ص 275-277.
(9) أنيس، في اللهجات العربيّة، ص ص 139-140.
(10) الجندي، اللهجات العربيّة في التراث 1/ 381-398.
(11) رابين، اللهجات العربيّة القديمة، ص ص 136-138.
(12) الراجحي، اللهجات العربيّة في القراءات القرآنيّة، ص ص 120-122.
(13) انظر: عمايرة، بحوث في الاستشراق واللغة، ص ص 224-239.
(14) أنيس، في اللهجات العربيّة، ص 41.
(15) مرعي وعبابنة، لهجة الكرك، ص ص 76-77.

وشائعة أيضًا في شمال الأردن[1]. غير أنَّها قليلة الاستعمال مع همزة المضارعة على العكس من (إخال)؛ لاستغنائهم عن هذا النمط بإدخال الباء، فيقولون: بَخَاف، وبَلْعب، وبَدْرسْ، وبَكْتُب، بدلاً من الهمزة في أخاف، وأدرس، وألعب.

7. الاستنطاء:

ذكر السّيوطي في باب معرفة الرديء والمذموم من اللغات: "ومنْ ذلك الاستنطاء في لغة سعد بن بكر، وهذيل، والأزد، وقيس، والأنصار، فجعل العين الساكنة نونًا إذا جاورت الطاء، كأنطى في أعطى"[2]. ونسب ابن منظور هذا النمط اللهجي إلى أهل اليمن[3].

وأشار إبراهيم أنيس إلى نسبة هذه اللهجة إلى قبائل سعد بن بكر، وهذيل، والأزد، والأمصار، وبيَّن التفسير الصَّوتي لهذا الإبدال، ولكن من العسير تفسير الاستنطاء في فعلٍ واحدٍ هو (أعطى)، ولهذا ربَّما تجاوز ذلك على أفعال أخرى في كلِّ عين تجاور الطاء[4].

ولعلَّ تشيم رابين كان أكثر دقّة في نسبة هذه اللهجة إلى اليمن والأزد، وبَلْقيْن، وهذيل، وبني سعد بن بكر، وهو بذلك يوسِّع دائرة انتشارها، غير أنَّه ذهب في تفسيرها مذهبًا تابع فيه بروكلمان، من حيث إنَّ (أنطى) مأخوذة من الفعل natah في العبريّة، ويقابله في الآرامية نيطل netel.

والموقف كلّه في العربيّة يوحي بأنَّ (أنطى) هنا سبب في نطى، وهي أقدم كلمة، وقدْ حلَّ محلَّها في الشرق مبنية جديدة من "عطى" لمرادفة "نطى"، وهذه العلاقة بين أعطى، والكلمة العبريّة أول من ذكّر بها فولرز[5].

ولعلَّ هذا الذي ذكره تشيم متابعًا فيه بروكلمان وفولرز يؤيِّده ما ذكره ابن منظور عندما أفرد لـ (نطا) بابًا مستقلاً في معجمه وعدَّه مرادفًا لأعطى أو لهجة فيه[6]. ويرى الباحث أنّ الأخذ بهذا الرأي أكثر قبولاً من القول بالتّبادل الصّوتيّ بين النون والعين مع ما بينهما من تباعد صوتيّ؛ صفة ومخرجًا.

(1) حداد، بقايا من اللهجات العربيّة القديمة، ص 57.
(2) السيوطي، المزهر 1/ 222.
(3) ابن منظور، لسان العرب 15/ 332، (ن ط ا).
(4) أنيس، في اللهجات العربيّة، ص ص 141–142.
(5) رابين، اللهجات العربيّة القديمة، ص 89.
(6) ابن منظور، لسان العرب 15/ 332، (ن ط ا).

وأشار هاشم الطعان إلى نسبة هذا النمط اللغويّ إلى اليمن، وإنْ كان ينظر إلى أنَّ أمر الاستنطاء ليس لهجة عربيّة[7]، وأشار إلى نسبتها إلى اليمن هادي الهلالي[8]، وأحمد الجندي[9].

وعلى الرّغم من تفاوت العلماء قديمًا وحديثًا في نسبة هذا النمط اللهجي، فإنَّ أصوله اليمانيّة أمر لا يختلف فيه العلماء، أمَّا وجوده في العاميّة الدَّارجة فمسألة بيّنة في التعاقب بين (أعطى وأنطى) في الاستعمال، فلهجة محافظة الكرك يقولون: أنطى، وانطيني، وأنطيته، إلى جانب الفعل الأصلي، وهي مسألة حاول مرعي تفسيرها تفسيرًا صوتيًّا[10]، وبسبب التفاوت بين النون والعين وتباعدهما صوتيًّا أجدُ أنَّ ما ذهب إليه تشيم من حيث عدم وقوع الإبدال أقرب إلى القبول.

8. تسكين الضمير المتَّصل:

هذه المسألة جزء من ظاهرة نقل الحركة، أو ما يسمَّى بالوقف بالنقل، وهي مسألة شائعة في اللهجات العربيّة، وحظيت بدراسات ثرَّة[11].

وعدَّت هذه الظاهرة جزءًا من اللهجات العربيّة، ونسبت إلى قبائل كثيرة، مثل: بكر بن وائل، وتميم، وأسد، وقبائل نجد، كما عُزيت إلى أهل اليمن وبخاصة لخم، وهي قبيلة تنتهي إلى قبيلة كهلان[12]. وهذا النمط القائم على نقل الحركة نسبه ابن جنِّي إلى أزد السراة[13]، والذي يعنينا من مسألة نقل الحركة هو تسكين الضمير المتَّصل في بعض التراكيب، وهو نمط لهجي يطالعنا في لهجة لخم اليمانيّة، ويكون النقل في اللفظ إذا كان ما قبل الآخر متحرِّكًا، وهو نمط لهجي ما زال ماثلاً في اللهجات العاميّة الحديثة[14]، ومنه في اللهجات المعاصرة، قولنا: ضَرَبُهْ، دَرَسُهْ، أَخَذْتُهْ، رأيْتُهْ، قُلْتُهْ، وفي الأسماء: لِعْبَتُهْ، كِسْرَتُهْ،

(7) الطعَّان، تأثُّر العربيّة باللغات اليمنيّة القديمة، ص 20.
(8) الهلالي، دلالة الألفاظ اليمانيّة، ص 23.
(9) الجندي، اللهجات العربيّة في التراث 1/ 386.
(10) مرعي وعبابنة، لهجة الكرك، ص ص 62–63.
(11) رابين، اللهجات العربيّة القديمة، ص ص 195–210، الجندي، اللهجات العربيّة في التراث 1/ 494، وآل غنيم، اللهجات في كتاب سيبويه، ص ص 357–373، معايطة، اللهجات المنسوبة في معجم شمس العلوم، ص ص 91–96.
(12) الجندي، اللهجات العربيّة في التراث 2/ 493.
(13) ابن جنّي، الخصائص 1/ 129، وانظر كذلك: الطعَّان، تأثر العربيّة باللغات اليمنية، ص 26.
(14) المصدر السابق، 2/ 493.

مَقْعَدُهْ، كتابُهْ. وبعض هذه الأنماط فيها نوعان من التغيّرات الصّوتيّة: نقل حركة الضمير، والإسكان. ويتراءى لي أنَّ هذا النمط اللهجي في جنوب الأردن يطغى على القياس في لغة العامة، ويشيع في حروف الجر المتّصلة بالضمير، فيقولون: فِيهْ، عنّهْ، عليهْ، إليهْ.

9. الوقف على الضمير بالتَّشديد:

روي عن قبيلة همدان، وهي فرع من كهلان اليمنية، أنَّهم يشدِّدون واو (هو)، وياء (هي)، فيقولون: هوَّ، وهيَّ، وهذه النسبة إلى همدان تطالعنا عند ابن منظور[1]، والسيوطي[2]. ونُسِب التسكين (هوْ)، و(هيْ) إلى أزد السراة[3].

وتطالعنا نسبة هذا النمط اللهجي -أي تشديد الضمير- عند المحدثين إلى همدان، كما ذهب إلى ذلك إبراهيم السامرائي[4]، وكذلك عند تشيم رابين نقلاً عن ابن مالك، والاستراباذي، واعتدادًا بما قاله نولدكه، وبيَّن أنَّ هذا النمط اللهجي شائع في العربيّة المعاصرة في سوريا، واليمن، والعراق[5].

وعدّت صالحة آل غنيم الوقف بالتشديد في الصوت الأخير منحًى لهجيًّا ينسب إلى سعد تميم، وقيل في تميم عامة[6].

وفي اللهجات المعاصرة، ما زال هذا النمط شائع الاستعمال على الألسنة في لهجة قبائل جنوب الأردن، فيقولون، هيَّ حضرت، وهوَّ درس. غير أنَّ هذا لا ينفي وجود النمط القياسي في الاستعمال أيضًا.

10. اللخلخانيّة:

اختلف العلماء في وصف اللخلخانيّة بين حذف بعض الحروف، أو العجمة، أو وصْفُها بعدم الفصاحة والإفصاح عن المعاني[7]، والشائع في الدّرس اللغويّ والمصادر القديمة أنَّ اللخلخانيّة شائعة في لغة أعراب الشِّحر وعُمَان، كقولهم: مشا الله كان، أي ما شاء الله كان[8]، وعدَّها إبراهيم أنيس مظهرًا من مظاهر السُّرعة في النطق، الذي يؤدِّي إلى اختصار الكلام بحذف أجزاء منه[9].

وقد نسب هذا النمط إلى الشِّحر وهي قبيلة يمانيّة، وإلى عمان، وتغلب[10]، ونسب أيضًا إلى بلحارث من خلال حذف اللام والألف من حرف الجر (على)، يقولون: ركب علفرس[11]، وعدَّ داود سلوم أنَّ اللخلخانيّة إسقاط همزة الممدود من الأفعال، وقد يكون ذلك في الأسماء، وبيَّن أنَّ ذلك لغة عامة أهل العراق اليوم[12]، واكتفى هاشم الطَّعَّان بنقل ما ذكره الأزهري من حذف الهمزة في قولهم: ما شا الله[13]، وعدَّ علم الدِّين الجندي ذلك مظهرًا من مظاهر انحراف العاميّة عن الفصحى، ومن صوره نقصان بعض الحروف في استعمال حروف الجر[14].

وذهبت صالحة آل غنيم إلى أنَّ حذف اللام من (على) نمط لهجي خاص دون أن تدرجه في اللخلخانيّة، ونسبت هذا المظهر اللهجي إلى قبيلة بلحارث اعتمادًا على المصادر القديمة، وهذه قبيلة يمانيّة[15].

وفي جميع الأحوال، يظهر هذا النمط اللهجي على أنَّه ذو أصول يمانيّة، وإنْ نسب إلى قبائل أخرى، وله مظاهر حيّة في عربيّة اليوم، وهو الشائع في استعمال لهجات جنوب الأردن أيضًا، فيقولون: ما شا الله، وعالشام، وإنشاالله، وعبالك في (على بالك)، وغيرها، وقد يتجاوز ذلك إلى الحذف في المهموز الاسمي، مثل: السما، والخطا، والمرة في (المرأة)[16].

11. قلب الواو أو الياء ألفًا:

ذكر الجوهري أنَّ طيّئ -وهي قبيلة ذات أصول يمانيّة- تقول: بقا وبَقَتْ، وذكر شاهدًا على ذلك[17]، ونسب الرضّي هذا النمط اللغويّ إلى طيّئ[18]، وجاء في اللسان: فني يَفْنَى نادر عن

(1) ابن منظور، لسان العرب 15/ 371، (هـ ي ي).
(2) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع 1/ 61.
(3) ابن جنّي، الخصائص 1/ 129.
(4) إبراهيم السامرائي، في اللهجات العربيّة القديمة، ص 123.
(5) رابين، اللهجات العربيّة القديمة، ص 153.
(6) آل غنيم، اللهجات في كتاب سيبويه، ص ص 353-355.
(7) انظر: رابين، اللهجات العربيّة القديمة، ص 120.
(8) السيوطي، المزهر 1/ 223.
(9) أنيس، في اللهجات العربيّة، ص 135.
(10) رابين، اللهجات العربيّة القديمة، ص 120.
(11) الهلالي، دلالة الألفاظ اليمانيّة، ص 24.
(12) سلوم، دراسة اللهجات العربيّة القديمة، ص 59.
(13) الطعَّان، تأثر العربيّة باللغات اليمنية القديمة، ص 24.
(14) الجندي، اللهجات العربيّة في التراث 1/ 131.
(15) آل غنيم، اللهجات في كتاب سيبويه، ص 557.
(16) مرعي وعبابنة، لهجة الكرك، ص 85.
(17) الجوهري، الصحاح 7/ 134، (ب ق ى).
(18) الرضي، شرح الشافية 1/ 134.

كراع، فناء، فهو فانٍ، وقيل: هي لغة بلحارث بن كعب.. وفنى بمعنى فَنِي في لغات طيّئ[1].

وأشار تشيم رابين إلى ما ذكره ابن منظور، ونصَّ على أنَّ ذلك لغة لطيّئ وبلحارث[2]، وحمله على القياس الخاطئ من خلال قياس (بقِي، وفنِي) على (بَنَى، وغزا)، وعدَّ ذلك لهجة يمنيّة، وربما استعملت في الحجاز[3].

وقد درس رمضان عبد التواب هذه المسألة في بحثه عن الخصائص اللغويّة لقبيلة طيّئ القديمة، ونصَّ على أنَّ طيّئ تطرد الباب على وتيرة واحدة في قلب الواو والياء ألفًا، بغض النظر عن حركة ما قبل الألف، وضرب عليه أمثلة غنيّة[4].

وزيادة على طيّئ نُسِب هذا النمط إلى بلحارث بن كعب، وتميم، وأسد، وغني، وبعض هذه القبائل يمانيّة[5].

ويمكن القول إنَّ هذا النمط اللهجي ليس خاصًّا بطيّئ، بل يشيع في قبائل يمانيّة أخرى، زيادة على وجوده في قبائل في غرب الجزيرة العربيّة وشرقها، وهذا النمط ما زال حيًّا في اللهجات العربيّة الدَّارجة، ففي جنوب الأردن تقول: لقى، ورضى، وفنى، ورقى، وبقى، ونسَى بمعنى نَسِيَ، على غرار استعمال طيّئ. ولعل الميل إلى السهولة والتّيسير يمكن القبول به مدخلاً في تفسير هذه الأنماط، فأبدلت الياء ألفًا لخفّتها، وتبع ذلك إبدال الحركة -أي الكسرة- إلى فتحة؛ لتحقيق المماثلة بين الحركة وشبه الحركة. وربما كان للقياس الخاطئ نصيب في نشوء هذه الألفاظ فقيست على (نما ورمى وشكا وبكى) وما يماثلها من ألفاظ.

12. الإتباع في حركة فاء (فَعِل):

نصَّ الخليل في معرض حديثه عن كسر فاء (فعيل) غير الحلقي، على أنَّ أهل اليمن، وأهل الشِّحر يكسرون صدر كل (فِعْل) يجيء على بناء (عَمِل): نحو قولك: شِهِد، وسِعِد، ويقرأون "ما شِهِدنا إلاَّ بما عَلِمْنا"[6].

(1) ابن منظور، لسان العرب 15/ 162، (ف ن ي).
(2) رابين، اللهجات العربيّة القديمة، ص 143.
(3) المصدر السابق، ص ص 307-308.
(4) عبد السميع، اللّهجات العربيّة الفصحى والعامية، ص ص 241-246.
(5) الجندي، اللهجات العربيّة في التراث 1/ 95-99.
(6) الآية: ﴿وَمَا شَهِدْنَا إِلاَّ بِمَا عَلِمْنَا﴾. من سورة يوسف، آية 81.

ونصَّ سيبويه على هذه اللغة وجعلها في حروف الحلق عند تميم، كما في قولهم: شِهِدٌ ولعِبٌ، وضِحِكٌ، ورجل مِحِكٌ، ووعِكٌ، وجِئِرٌ (إذا غصَّ)، ونِعِرٌ، وفِخِذٌ، ويكون ذلك في الأفعال والأسماء والصفات. وعلَّله سيبويه بإنَّ الحلقي يناسبه الفتح، ولذلك كسروه لئلاَّ يلتبس بـ (فَعَل)، زيادة على رغبتهم في الإتباع والانتقال من كسر إلى كسر[7].

وفي موضع آخر نسب سيبويه هذا النمط إلى هذيل[8]، ونصَّ الرضيّ على أثر الإتباع فيه[9].

وتحدَّث الجندي عن هذا النمط اللهجي، وذكر آراء السَّلف فيه وحمله على الإتباع[10]، ولعلَّ الكسر تطوَّر ليشمل الحروف غير الحلقيّة، واتَّسعت دائرة هذا المظهر اللهجي، حيث نسب إلى تميم، وعامة قيس، وأسد، وربيعة، وسفلى مضر، وهذيل[11]، وأكَّد هذه النسبة مكيّ في الكشف[12].

وهذا النمط اللهجي شائع في عربيّة اليوم، اسمًا أو فعلاً أو حرفًا، فيقولون: كِتِف، ونِمِر، ونِجِس، وفِرِح فيَ فَرِحَ، وزِعِل في زَعِلَ، وكذلك: ضِحِكٌ، ولِعِبٌ، وشِهِدٌ، ونِكِدٌ، وهذا الميل إلى كسر الفاء له مظاهر أخرى في الاستعمال اللهجي المعاصر[13]. وحمْل هذا النمط اللغويّ على المماثلة الصّوتيّة خير تفسير للتطوّر فيه، فيحصل تغيير في حركة الفاء؛ بسبب تأثرها تأثرًا مدبرًا بحركة عين الكلمة، وهي الكسرة التي تُعدّ أقوى الحركات، فتُبدل الفتحةُ كسرة لتتماثل معها تماثلاً كليًّا منفصلاً، على النّحو التالي:

firiĥ ⟵ fariĥa

فيتغيّر النظام المقطعي لبنية اللفظ؛ فيصبح:
(ص ح/ ص ح/ ص ح) في الأصل،
و (ص ح/ ص ح ص) في اللفظة المتطوّرة.

13. العنعنة:

نُسِبت العنعنة إلى تميم، وقال فيها السّيوطي:

وانظر: الخليل، العين 7/ 317، (ب أ س)، وانظر كذلك: 3/ 398، (س هـ د).
(7) سيبويه، الكتاب 4/ 108.
(8) المصدر نفسه، 4/ 440.
(9) الرضي، شرح الشافية 1/ 40.
(10) الجندي، اللهجات العربيّة في التراث 1/ 238-239.
(11) آل غنيم، اللهجات في كتاب سيبويه، ص ص 100-101.
(12) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها 1/ 316.
(13) مرعي وعبابنة، لهجة الكرك، ص ص 77-78.

«وهي في كثيرٍ من العرب في لغة قيس، وتميم، فجعل الهمزة المبدوء بها عينًا»[1]، والواقع الاستعمالي يؤيِّد قلب الهمزة عينًا في أول الكلمة، أو في وسطها، أو في آخرها، ونسبت هذه اللهجة -زيادة على تميم وقيس- إلى قضاعة[2]، وعلى الرّغم من شيوع هذه الظاهرة في الدّرس اللغويّ، فقد عُدَّت من باب عيوب النطق[3].

ولا يكاد العلماء القدامى والمحدثون يختلفون في نسبة اللهجة إلى تميم وقيس[4]، وإذا ما أخذنا بنسبة هذا النمط اللهجي إلى قضاعة وهي قبيلة يمنية واسعة الامتداد والفروع، وينتسب إليها ثماني قبائل كبيرة، فيمكن لنا تصوُّر مدى شيوع هذا النمط زيادة على وجوده في تميم وقيس، ولعلّ هذا الشيوع يفسِّر لنا امتداده إلى اللغة الحيّة في العصر الحديث، فما زال العامة في جنوب الأردن يقولون: سعل بمعني سأل، وسعلته، وسعلنا، وسُعال، وكذلك يقولون: يتعكد في يتأكد، وقد فسّرت هذه الظاهرة تفسيرًا صوتيًّا في الدّرس الصّوتي الحديث[5]، وعدها رمضان عبد التواب من باب المبالغة في تحقيق الهمز[6].

14. القلب المكاني:

توجد في العربيّة المعاصرة في جنوب الأردن بعض الألفاظ التي نجد لها صورًا في اللهجات اليمانيّة، ولكن حصل فيها قلب مكاني، ومن ذلك -على سبيل المثال- ما ذكره ابن دريد من أنّ الـ (هوب) اشتعال النار ووهجها في اللغة اليمانيّة[7]، واعتدَّ ابن منظور بما قاله ابن دريد في هذا اللفظ ونسبته إلى اللهجات اليمانيّة[8].

وفي اللغة العاميّة الدَّارجة في جنوب الأردن، نستعمل هذا اللفظ للدّلالة على وهج النار واشتعالها، ولكن نقول فيه (هبو) النار، وأحسبُ أن ذلك يدخل في القلب المكاني، ودليلنا على ذلك أنَّ معنى الوهج والاشتعال لم يرد ضمن معاني (هبو) في المعاجم اللغويّة[9].

وممَّا يمكن أن يُعدَّ من القلب المكاني، قولهم: «الهُرْب لغة يمانيّة، يقولون: ضربه فبدا هرب بطنه؛ أي ثربَه، قال ابن دريد: الثّرب ما كان على كرش الشاة من الشحم، ومن الإنسان لحم بطنه»[10].

وفي اللغة العاميّة في جنوب الأردن، نستعمل (الهبر) للدّلالة على هذا المعنى، فنقول له (هبر)؛ أي كثير اللحم والشحم، وهذه هبرة؛ أي قطعة من اللحم أو الشحم، وهبرُ بطنه؛ أي لحمه أو شحمه، وهذا المعنى مستعمل في اللغة الفصيحة، ونصَّ عليه أصحاب المعاجم[11]، وقد يكون (الهُرب) في اللهجات اليمانيّة قلبًا مكانيًّا في هذا اللفظ.

وممَّا يمكن أن يُعدُّ من ذلك أيضًا، ما ذكره ابن دريد من أنَّ (العدك) لغة يمانيّة زعموا، وهو ضرب الصوف بالمطرقة[12]، ونصَّ ابن منظور على هذا المعنى ولم يذكر أنَّه لغة يمانيّة[13].

وفي اللهجات المعاصرة تستعمل (دعك) بهذا المعنى، يقولون: دعكه، ودعك الصوف: طرقه، وهو معنى نصَّت عليه المعاجم بمعنى الدلك، وقد دعكت الأديم والخَصْم أي ليَّنته[14].

ولعلَّ الرابط بين (العدك) اليمانيّة والدعك الفصيحة الشائعة والدارجة حاليًّا هو القلب المكاني، والذي يدفعنا إلى الاطمئنان إلى هذا، أنَّ (العدك) قليل الشيوع والاستعمال.

الخاتمة

حاول الباحث الكشف عن مفهوم اللهجات اليمانيّة في الدّرس اللغويّ قديمًا وحديثًا، وامتدادها الجغرافي والتاريخي وعلاقتها باللغات اليمانيّة القديمة، وخلص البحث إلى أنَّ البعد الجغرافي والتاريخي يشكلان بيئة مشتركة للهجات اليمانيّة، أو اللهجات ذات الأصول اليمانيّة التي وجدت في جنوب الجزيرة العربية، ثمَّ انتقلت إلى مواطن في أرجاء الجزيرة شرقها وغربها وشمالها، غير أنَّ عمق الامتداد التاريخي، وسعة المساحة الجغرافية،

(1) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها 1/ 221-222.
(2) انظر: عبد السميع، اللّهجات العربيّة الفصحى والعامية، ص ص 210-211.
(3) انظر: رابين، اللهجات العربيّة القديمة، ص 19، 49، 67، 255.
(4) انظر: السامرائي، في اللهجات العربيّة القديمة، ص 63، ومرعي وعبابنة، لهجة الكرك، ص 61.
(5) انظر: مرعي وعبابنة، لهجة الكرك، ص ص 61-63.
(6) انظر: عبد التواب، فصول في فقه اللغة، ص 137.
(7) ابن دريد، الجمهرة 1/ 332، (هـ د ب).
(8) ابن منظور، لسان العرب 1/ 789، (هـ و ب).
(9) انظر مثلاً: المصدر السابق، 15/ 350، (هـ ب و).
(10) ابن دريد، الجمهرة 1/ 280، (ب د هـ).
(11) انظر: المصدر السابق نفسه 1/ 280، وكذلك: الجوهري، الصحاح 3/ 415، (هـ ب و).
(12) ابن دريد، الجمهرة 2/ 280، (ع د ك).
(13) ابن منظور، لسان العرب 10/ 464، (ع د ك).
(14) انظر: الجوهري، الصحاح 5/ 269، (د ع ك).

وتداخل اللهجات والهجرات المعهودة للقبائل جعل اللهجات اليمانيّة تشترك في كثيرٍ من الظّواهر اللغويّة مع اللهجات الشمالية العدنانية. وعلى الرّغم من ذلك، فقد احتفظت اللهجات اليمانيّة بسماتها الواضحة في الدّرس اللغويّ، وتميّزت عن اللهجات الشماليّة إلى درجة كادت فيها بعض المظاهر لا ترقى إلى درجة الفصاحة حسب معايير النحاة واللغويّين القدامى.

ولعلَّ بُعد اللهجات اليمانيّة عن مقاييس اللهجات الشماليّة الفصيحة التي استقى منها العلماء معاييرهم ومقاييسهم، زيادة على انعزالها في بيئات بعيدة عن موطن اللهجات التي يبنى عليها القياس، وغرابة بعض الأنماط اللهجيّة، كلّ ذلك جعل هذه اللهجات اليمانيّة ميدانًا للنقد اللغويّ الذي تمثّل في عدّ بعض أنماطها من اللهجات المذمومة، أو القبيحة، أو الشنعاء، أو غير ذلك، وتمثّل في نقد بعض المظاهر اللهجيّة عند بعض المؤلّفين، كما هي الحال في نقد ابن فارس لابن دريد.

وحاول البحث الكشف عن مظاهر اللهجات اليمانيّة، كما رصدتها الدراسات اللغويّة القديمة والحديثة، وبيان صدى هذه اللهجات في العاميّة الدَّارجة، وبخاصة في جنوب الأردن، واتّخذ من الظّواهر الصّوتيّة ميدانًا لبحث المظاهر المشتركة بين اللهجة العاميّة، واللهجات اليمنية القديمة؛ ليكشف أنَّ ثمّة صلة للهجات اليمنية القديمة تمثّل من خلال العنعنة، والكشكشة، والتلتلة، وبعض مظاهر الإبدال الصوتي، والوقف، والحذف، والقلب المكاني، وهو ما يدعونا إلى القول: إنَّ عاميات اليوم ليست وليدة بيئتها، بل هي امتدادٌ لإرث طويل من الاستعمال اللغويّ، قدَّر له أن يعيش على ألسنة النّاس ويتوارثوه.

ولعلَّ هذه المظاهر الصّوتية، تكشف جانبًا تاريخيًّا مهمًّا في امتداد اللهجات العاميّة إلى جذور تاريخية تؤصل للمظاهر اللغويّة الصوتية، وتفسِّر وجودها حيّة في الاستعمال اللغويّ، ممَّا يعني أنَّ المظاهر اللغويّة الأخرى -الصرفيّة والنّحويّة والدّلالية- قد تكون امتدادًا للهجات القديمة، وصورة عنها، مع ما طرأ على اللغة من تطوُّر تقرّه سنّة الطبيعة.

ولعلّ من البدهي التذكير بأنّ نسبة الأنماط التي ذُكرتْ إلى اللهجات الجنوبيّة لا يعني عدم اشتراك اللهجات الشماليّة بها، فالتّأثر المتبادل بين اللهجات الشماليّة والجنوبيّة أسهم في تشكيل هذه الأنماط، وساعد على بقائها حيّة في الاستعمال، وجاءت الدّراسة معتمدة على نسبة اللهجات في المصادر اللغويّة، وإن كانت بعض المظاهر الصّوتية في اللهجات مشتركة بين الجنوبيّة والشماليّة.

المراجع

ابن الحائك الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود. تحقيق: الأكوع، محمَّد بن علي. 1403هـ/ 1983م. صفة جزيرة العرب. الطبعة الثالثة، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، اليمن.

ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق. تحقيق: شاكر، أحمد محمد، وهارون، عبد السلام محمد. 1970م. إصلاح المنطق. الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة، مصر.

ابن جنّي، أبو الفتح عثمان. تحقيق: النجار، محمد علي. 1990م. الخصائص. بدون رقم الطبعة، دار الشؤون الثقافيّة العامة، بغداد، العراق.

ابن حزم، أبو محمَّد علي بن أحمد الأندلسي. تحقيق: هارون، عبد السلام. 1983م. جمهرة أنساب العرب. الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة، مصر.

ابن حسنون، إسماعيل بن عمرو المقرئ. تحقيق: المنجد، صلاح الدين. 1978م. اللغات في القرآن. الطبعة الثالثة، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد. تحقيق: عطار، أحمد عبد الغفور. 1399هـ/ 1979م. ليس في كلام العرب. الطبعة الثانية، بدون بيانات الناشر، مكة المكرمة.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن. د.ت. جمهرة اللغة. بدون رقم الطبعة، مكتبة الثقافة الدينيّة، القاهرة، مصر.

ابن دريد، أبو بكر محمَّد بن الحسن. تحقيق: هارون، عبد السلام محمد. 1411هـ/ 1991م. الاشتقاق. الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، لبنان.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. تحقيق: هارون، عبد السلام محمد. 1389هـ/ 1969م. معجم مقاييس اللغة. الطبعة الثانية، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروزي الدينوري. تحقيق: عبد الحميد، محمَّد محيي الدين. 1963م. أدب الكاتب. الطبعة الرابعة، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري. د.ت. لسان العرب. بدون رقم الطبعة، دار صادر، بيروت، لبنان.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. تحقيق: هارون، عبد السلام. راجعه: النجار، محمَّد. 1384هـ/ 1964م. تهذيب اللغة. دون رقم الطبعة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر.

الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن النحوي. تحقيق: الحسن، محمد نور، والزفزاف، محمد، وعبد الحميد، محمد محيي الدين. 1402هـ/ 1982م. شرح شافية ابن الحاجب "مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي". بدون رقم الطبعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

آل غنيم، صالحة. 1405هـ/ 1985م. اللَّهجات في الكتاب لسيبويه أصواتًا وبنية. الطبعة الأولى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

أنيس، إبراهيم. د.ت. في اللهجات العربية. الطبعة السادسة،مكتبةالأنجلوالمصرية،القاهرة،مصر.

جفَّال، محمود عبد الله. 2004م. منهج أحمد بن فارس في النقد اللغوي في معجم مقاييس اللغة "نقد الخليل وابن دريد أنموذجًا". مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن، المجلد (28)، العدد (67)، ص ص 93-120.

الجمحي، محمد بن سلاّم. د.ت. طبقات الشعراء. بدون رقم الطبعة، اللجنة الجامعيّة لنشر التراث العربيّ، دار النهضة العربيّة، بيروت، لبنان.

الجندي، أحمد علم الدين. 1983م. اللهجات العربية في التراث. بدون رقم الطبعة، الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر.

الجوهري، إسماعيل بن حمَّاد. تحقيق: عطّار، أحمد عبد الغفور. 1404هـ. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

حداد، حنا بن جميل. 1414هـ/ 1993م. بقايا من اللهجات العربيّة القديمة على ألسنة العوام في شمال الأردن. مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، المجلد (8)، العدد (6)، رجب، كانون أول، ص ص 43-84.

حسين، طه. د.ت. من تاريخ الأدب العربي "العصر الجاهلي والعصر الإسلامي". الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

الحميري، نشوان بن سعيد. تحقيق: العمري، حسين بن عبد الله، والإرياني، مطهر بن علي، وعبد الله، يوسف محمد. 1405هـ. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. الطبعة الأولى، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا.

الخليل، أبو عبد الرحمن بن أحمد الفراهيدي. تحقيق: المخزومي، مهدي، والسامرائي، إبراهيم. 1405هـ. العين. بدون رقم الطبعة، دار الهجرة، إيران.

رابين، تشيم. ترجمة: مجاهد، عبد الكريم. 2002م. اللهجات العربيّة القديمة في غرب الجزيرة العربيّة. بدون رقم الطبعة، دار الفارس، عمَّان، الأردن.

السامرائي، إبراهيم. 1994م. في اللَّهجات العربيّة القديمة. الطبعة الأولى، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

سعيد، سالم علي. 2000م. لغات اليمن في معجمي الجمهرة وشمس العلوم، ضمن كتاب ندوة "الألسنية واللهجات اليمنية". بدون رقم الطبعة، دار جامعة عدن للطباعة، جامعة عدن، اليمن.

سلوم، داود. 1406هـ/ 1986م. دراسة اللهجات العربية القديمة. الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الشافعي. تحقيق: جاد المولى، محمَّد أحمد، والبجاوي، علي محمَّد، وإبراهيم، محمَّد أبو الفضل. د.ت. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. بدون رقم الطبعة، دار الفكر، بيروت، لبنان.

السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الشافعي. تحقيق: إبراهيم، محمد أبو الفضل. 1407هـ/ 1987م. الإتقان في علوم القرآن. بدون رقم الطبعة، المكتبة العصريّة، بيروت، لبنان.

الشايب، فوزي حسن. 1425هـ/ 2004م. أثر القوانين الصّوتيّة في بناء الكلمة. الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن.

الطعَّان، هاشم. 1968م. تأثُّر العربيّة باللغات اليمنيّة القديمة. بدون رقم الطبعة، مطبعة الإرشاد، بغداد، العراق.

عبد التواب، رمضان. 1404هـ/ 1983م. التّطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه. الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرّفاعي، الرياض، بيروت، لبنان.

عبد التواب، رمضان. 1987م. فصول في فقه اللغة. بدون رقم الطبعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

عبد السَّميع، ثروت. 2004م. اللَّهجات العربيّة الفصحى والعامية. بدون رقم الطبعة، بحوث ودراسات، مجمع اللغة العربيّة، القاهرة، مصر.

عبد الكريم، جمعان. 2009م. تحديد مواقع القبائل العربيّة ولهجاتها في خرائط الدراسات اللغوية وأثره في الدَّرس اللهجي. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد (77)، الأردن، ص ص 57-104.

عبده، الراجحي. 1428هـ/ 2008م. اللهجات العربيّة في القراءات القرآنيّة. الطبعة الأولى، دار المسيرة، عمَّان، الأردن.

عمايرة، إسماعيل أحمد. 1417هـ/ 1996م. بحوث في الاستشراق واللغة. الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار البشير، عمّان، الأردن.

عموش، مسعود. 2000م. موقع اللهجات الجنوبية الحديثة بين اللغات السامية، ضمن كتاب ندوة "الألسنية واللهجات اليمنية". بدون رقم الطبعة، دار جامعة عدن للطباعة، جامعة عدن، اليمن.

القرالة، زيد خليل. 1425هـ/ 2004م. الحركات في اللغة العربيّة. الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي. تحقيق: الأبياري، إبراهيم. 1383هـ/ 1963م. قلائد الجمان بقبائل عرب الزمان. بدون رقم الطبعة، دار الكتب الحديثة، القاهرة، مصر.

القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب. تحقيق: رمضان، محيي الدين. 1410هـ/ 1998م. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. بدون رقم الطبعة، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا.

كامل، مراد. 1968م. اللهجات العربيّة الحديثة في اليمن. بدون رقم الطبعة، معهد البحوث والدراسات العربيّة بجامعة الدول العربيّة، القاهرة، مصر.

المبرّد، أبو العباس محمَّد بن يزيد. تحقيق: الراجكوتي، عبد العزيز الميمنيّ. 1404هـ/ 1984م. نسب عدنان وقحطان. بدون رقم الطبعة، نسخة مصورة عن طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالهند، الدوحة، قطر.

المخلافي، علي. 2000م. ما نُسِبَ إلى لهجات اليمن في المعجمات العربيّة، ضمن كتاب ندوة "الألسنية واللهجات اليمنية". بدون رقم الطبعة، دار جامعة عدن للطباعة، جامعة عدن، اليمن.

مرعي، عبد القادر، وعبابنة، يحيى. 1416هـ/ 1996م. لهجة الكرك. الطبعة الأولى، منشورات جامعة مؤتة، الأردن.

مطر، عبد العزيز. 1966م. لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية. بدون رقم الطبعة، الدّار القومية للطباعة، القاهرة، مصر.

المعايطة، معاذ سالم حمود. 2009م. اللهجات العربية المنسوبة في معجم شمس العلوم لنشوان الحميري (ت 573هـ) دراسة لغوية. رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن.

المقدسي البشاري، أبو عبد الله محمد بن أحمد. 1411هـ/ 1991م. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. الطبعة الثالثة، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر.

نصَّار، حسين. 1968م. المعجم العربي نشأته وتطوره. الطبعة الثانية، مكتبة مصر، القاهرة، مصر.

الهلالي، هادي عطية. 1408هـ/ 1988م. دلالة الألفاظ اليمانيّة في بعض المعجمات العربيّة. الطبعة الأولى، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، اليمن.

ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي الحموي البغدادي. 1399هـ/ 1979م. معجم البلدان. بدون رقم الطبعة، دار صادر، بيروت، لبنان.

يوهان فك. ترجمة: عبد التواب، رمضان. 1400هـ/ 1980م. العربيّة دراسات في اللغة واللهجات والأساليب. بدون رقم الطبعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

Some Phonetic Manifestations of Yamani Accents in the Jordanian Dialect in South Jordan

Saif Aldain Alfugara

Department of Arabic language and literature, College of Arts, Mu'tah University
Mu'tah, Jordan

ABSTRACT

This research aimed to investigate the relationship between modern time contemporary Arabic and the ancient Al Yamineih accents to explain the origin of slang words in modern time. The work examines some ancient Al Yamineih accents that were spotted by some dictionaries and language resources and their impact on the local dialects in Jordan through the survey of language patterns and words attributed to Al Yamineih accent at phonetic level. In addition, the study tends to show the link between Al Yamineih accent with the spoken dialects in contemporary Arabic, in order to consolidate these dialects and link them with ancient heritage dialects.

Using the descriptive approach, the work attempted to determine Al Yamineih accents in the lesson language. In addition, it examined the critic of these accents, and then track the structures of language attribution that was related to Al Yamineih accent, particularly those reported by Al Khaleel, Ibn Duraid, and Al Humairi. It also stated which are still used in the common language in modern era.

Finally, the researcher concluded that the historical background and the vast geographical extension form a common environment for Al Yamineih originated dialects.

Key Word: Languages relationship, Spoken language development.